الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة

تيمة القربان في الأساطير

"دراسة في نماذج مختارة "

مذكرة مكملة مستلزمات لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

الميدان :اللغة و الأدب العربي

الشعبة : دراسات أدبية

التخصص : أدب شعبي

إعداد الطالبتين:

- ابتسام قليل
- **رانيا كداية**

إشراف الأستاذة :

الدكتورة ماجدة بن عميرة

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.بويمة عبد الوهاب	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الطارف	رئيسا
د.ماجدة بن عميرة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الطارف	مشرفا و مقررا
د.وناسة كحيلي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الطارف	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2021 م–2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

نتقدم بجزيل الشكر و خالص التقدير إلى

الأستاذة الفاضلة

((ماجدة بن عميرة))

على الجهد الذي بذلته في الإشراف على عملنا

كذلك أتقدم بالشكر لجميع الأساتذة لجامعة

الشاذلي بن جديد بكلية الأداب

و اللغات لمساندتهم

لنا في مشوارنا العلمي

و إلى أساتذة لجنة المناقشة على

قبولهم مناقشة عملنا

إضافة إلى كل من مد لي يد العون سواء

كان قريب أو بعيد

الشكر للجميع

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك

و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك ،و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك

و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا

هذه نهدي ثمرة الجهد و النجاح إلى الوالدين الكريمين حفظهما

الله و أداهما لي تاج فخر طالما حملته على رأسي

فلك كامل الشكر و العرفان ((**أمي الحبيبة**))

إلى من كان و ما زال سندي وسام عزتي و كبريائي ((**أبي العزيز**))

إلى أختي الكبرى " **سناء** " و إلى أخواي

"عماد و سميحة "

إلى من قبضت معهم أجمل أيام حياتي و عشت معهم

أحلى الذكريات

إلى مصدر البسمة و الفرح

إلى زوجة عمي التي ساندتني في مشوار حياتي

إلى كل من لهم أثر في حياتي و إلى كل من

أحبهم قلبي و نسيهم قلمي

إبتسام

إهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب هذا العلم و المعرفة و أعاننا

على أداء من الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل و الذي أهديته إلى أعز

ما أملك في الوجود والدي الكريمين

إلى التي أعطتني و لم تدخر إلى التي جارت و لم تبخل إلى التي

عانت و لم تيأس إلى سر الوجدان منبع الحنان ((أمي الغالية))

إلى من علمني معنى الكفاح و النضال و كان قوتي في الحياة

((أبي الغالي))

إلى سندي في الحياة و منبعه آمالي أخواي الغاليان

((سمير و معتز بالله))

إلى نصفي الثاني و زوجي العزيز بقدرة الله ((خليفة))

و إلى كل من ساندني و لو بكلمة إلى جميع عائلتي

و أحبائي و أصدقائي و إلى روح جدي الغالي ((محمد الطاهر مرغاد رحمه

الله))

و إلى زملائي الطلبة و الأساتذة الكرام دفعة 2022

إلى كل من حملتهم ذاكرتي و لم تحملهم مذكرتي لكل

من قدم يد العون من قريب لهم

أو بعيد لهم مني جزيل الشكر وفائق التقدير و الاحترام

رانيا

مقدمة

–مقدمة

يعتبر الدين احد الركائز الأساسية في معتقدات الشعوب على تعددها واختلافها .ولقد كانت ممارسته ملازمة بطقوس خاصة ، إما أنها تتعلق بالإله الواحد أو بالعديد من الإلهة ، فكان لازما على الإنسان إن يوطد فئة لهذه الكائنات العليا من خلال تقديم القرابين طلبا للرضاء ودفعا لغضبها وسخطها ،وظلت طقوسها جزءا لا يتجزأ من عباداته وصلواته .

وانطلاقا من هنا ،كان السبب الرئيسي في اختيارنا لموضوع بحث تخرجنا في الماستر هو محاولات الوقوف عند مفهوم القربان وتداعياته في الفكر الإنساني فضلا عن أسباب أخرى أهمها:

- إن موضوع القربان عرفته جميع الثقافات والشعوب منذ العصور القديمة إلى اليوم .
- إن الموضوع خرج بعد ذلك من إطار المعتقد إلى إطار أخر هو مجال الأدب والفن .

وعليه كان موضوع بحثنا موسوما ب" **القربان في الأساطير دراسة في نماذج مختارة** "

وقد أتت إشكالية الدراسة حول :

- **ما هو أهم دلالات القربان وأنواعه في الديانات الأدب العالمي ؟**
- **ماهية أهم التوظيف التي عرفها موضوع القربان في أساطير بلاد الرافدين وأساطير اليونان والرومان ؟**
- **ماهية أهم الأبعاد الأساسية التي قصدها معتنق هذه الأساطير ؟**

والإجابة عن هذه التأويلات قسمنا بحثنا إلى :

- **مدخل وعنوانه ب: تحديد المفاهيم** التي تتعلق بعلم الموضوعات والمنهج ألموضوعاتي وأسسه والياته .
- **الفصل الأول وكان موسوما ب:القربان في الفكر الإنساني** ،بدأناها بتعريف القربان لغة واصطلاحا ،ثم عرجنا إلى الإشارة إلى أنواع القرابين (**بشرية حيوانية نباتية....**)، ثم تتطرقان إلى توظيف الموضوع في الأدب على تعدد جنسياته والفن في مجال السينما والفنون التشكيلية.
- **الفصل الثاني : وكان تطبيقيا ومعرفا ب: دراسات القربان في النماذج المختارة** اعتمدنا فيه على دراسة جملة من الأساطير العالمية لثلاث حضارات تركت بصمتها حاضرة في فكر الإنسان وهم :

1 أسطورة جلجامش في أساطير بلاد الرافدين .

2 أسطورة بروميثيوس وافجيني في الأساطير اليونان .

3 أسطورة امورويسيشه ولوكيوس في رواية الحمار الذهبي واستخرجنا من هذه النماذج أنواع القرابين والياته واهم إبعادها ودلالاتها .

وبعدها كانت الخاتمة ، جمعنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث وبعدها كانت قائمة المصادر والمراجع والملاحق، وفي الأخير كان فهرس الموضوعات .

وقد رأينا إن المنهج الأساسي لهذه الدراسة هو المنهج الموضوعاتي للوقوف على دلالة القربان ،وتتبع موضوعه دينيا وأدبيا وفنيا عبر الزمان والمكان .

وقد اعتمدنا في انجاز بحثنا على جملة من المراجع المهمة منها :

القربان في الجاهلية والإسلام ، والمقالات والرسائل الجامعية التي تصب في صميم البحث .

وقد صادفتنا من العراقيل والصعوبات من بينها قلة المراجع وعدم الحصول عليها ،وصعوبة التعامل مع الموضوع في حد ذاته ، بالإضافة إلى ضيق الوقت وخصوصية الموضوع في حد ذاته .

وفي الأخير نرجو إن نكون قد وفقنا ولو قليلا في انجاز البحث ،كما نتوجه بالشكر إلى الأستاذة المشرفة **"ماجدة بن عميرة"** التي أعانتها في استكمال هذا البحث ولكل من أمدنا بيد العون أيضا .

فشكرا جزيلا لهم

والحمد لله أولا وأخيرا

المدخل

المدخل

المنهج الموضوعاتي مفهومه وأسسه

- أولا: مفهوم المنهج الموضوعاتي
- ثانيا: أهم الدراسات الغربية والعربية
- ثالثا: أسس المنهج الموضوعاتي
- رابعا :نقد المنهج الموضوعاتي

-تمهيد :

تعددت المناهج النقدية المعاصرة المهتمة بالنص الأدبي، ومن بين هذه المناهج نجد منهج علم الموضوعات.

أولا: مفهوم المنهج الموضوعاتي :

تعددت **"مسميات المنهج الموضوعاتي "** فتتراوح بين الموضوعاتية والتيمية والظاهرتية والغرضية والأغراضية والجذرية والمدارية ... وقد ترد تسميته مردفة بوصف منهجي آخر فيقال (**الموضوعية البنوية**)، ولو أن الموضوعاتية ليست حكرا على البنيوية بل هي منهج بلا هوية أو ميدان نقدي هلامي تتداخل فيه مختلف الرؤى الفلسفية والمناهج النقدية(**الظواهرية، الوجودية، التأويلية، البنوية، النفسانية...**)، التي تتظافر فيما بينها ابتغاء التقاط الموضوعات المهيمنة على النصوص في التحامها للغوي الحامل لها"[1]

ويرى كثير من الباحثين أن علم الموضوعات يهتم بمادة الأدب لأنه أخصب ميادين الدرس المقارن، فمن الصعب الفصل بين صاحب الآثار الأدبية وجمهوره فالكاتب يفكر في الملتقى قبل أي شيء آخر.[2]، فالموضوع إذن مدلول فردي خفي ومادي يعبر عن العلاقات الانفعالية للكائن مع العالم الحساس يظهر ضمن النصوص من خلال تكرار متجانس للتبادلات، ويشترك مع موضوعات أخرى من أجل بناء الاقتصاد الدلالي والشكلي لعمل ما ... فالموضوع فضفاض وشديد التفاوت حيث أشار **"غريماس"** إلى ذلك من خلال تساؤله: ما الموضوع؟ علما أنه حاول الإجابة عن هذا التساؤل في معجمه السيمائي، كتب مادة إضافية عن الموضوعاتية والموضعة

[1]- يوسف وغليسي: **مناهج النقد الأدبي**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر ، ط01/ 2007، ص 147.

[2]- سامية عليوي: **من المنهج الموضعاتي إلى منهج النقد الأسطوري في الدراسات المقارنة**، مجلة اللغة العربية، العدد 24، قالمة، الجزائر، 2011، ص 133.

والموضوع، لكننا لا نكاد نخرج منها بمفهوم واضح ومحدد للموضوع، لارتباط تلك المادة بالسرديات وعلم الدلالة وبعدها عن الإطار النقدي الموضوعاتي.[1]

ونجد **"جون بيير ريشارد"** قد سبق "غريماس" في مطلع دراسته للعالم التخيلي لدى ما **لارميه** ملاحظا أن كل شيء يبدو أكثر انفلاتا والتباسا من مفهوم الموضوع [2] ومن هنا تعددت المحاولات العربية في ترجمة كلمة **Thème** بما لا يقل عن 15 مقابلا: (ثيم، ثيمة، تيمة، موضوع، موضوعة، عرض، مضمون، معنى رئيسي، جذر، محور، ساق، ترجمة، قضية، فكرة، خيط) كما ترجمة كلمة **Thematique** لا يقل عن 13 مقالا: (**الثماتية، الثيمة، التيماتيكية، الغرضية، الأغراضية، الجذرية المضمونية، المنهج المداري...**)[3]

ووفقا لهذه التقابلات المصطلحية لكلمة **Thème** ما يدل على التداخل الصعب وكذلك سوء التنسيق للقائمين على هذا الفعل... ويرى **سعيد علوش** " أن النقد الموضوعاتي يقوم على تحويل ما هو روحاني وزئبقي وشاعري إلى وحدة دلالية حسية مبنية موضوعيا و عضويا، ويستوجب هذا النقد قراءاة نص واحد أو مجموعة من النصوص أو الأعمال التي كتبها الأديب المبدع والبحث عن بنياتها الداخلية ومرتكزها البنيوي المهيمن، وجمع كل الاستنتاجات في بوتقة تركيبية متجانسة ومتضامنة" [4]

وانطلاقا مما قدمناه، نستنتج أنه لا يمكن تحديد مفهوم واحد للتيمة مونها متشعبة الدلالات ومتعددة الرؤى لدى الدارسين الغربيين والعرب، باعتبار أن المنهج الموضوعاتي منهج نقدي جديد...

---

[1]- يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 150.

[2]- المرجع نفسه، ص 151.

[3]- المرجع نفسه، ص 154، 155.

[4]- سعيد علوش: **النقد الموضوعاتي**، شركة بابل للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، ط01، 1989، ص 105.

– ثانيا: أهم الدراسات الغربية والعربية :

أ) الغربية

جاءت معظم الدراسات الغربية متتبعة المنهج الموضوعاتي في نقد بعض الأعمال الأدبية، حيث كانت منصبة حول الشعر، ويظهر ذلك عند أول رواد هذا النقد وهو **''غاستون باشلار''** من خلال تتبعه لشاعرية بعض الشعراء بأعماله الآتية: التخيل الشاعري، لهيب شمعة، شاعرية القضاء()، شاعرية الحلم، العقلانية المطبقة، المادية العقلانية، الروح العلمية الجديدة، فلسفة اللاجدلية، الاستمرارية.[1]

وبالتالي: فـ **باشلار** ركز كثيرا على الشعرية والخيال وهذا ما جعله يقترب من طلاب...

أما **''جورج يولي''** فقد كان يسائل الأعمال الأدبية من وجهة الفضاء والزمان إذ ينزع المبدع ودون وعي غلى تنظيم العمل التخيلي وهو ما يطرحه بالضبط في دراسته: دراسة حول الزمن الإنساني، البعد الداخلي تحولات الدائرة، الفضاء البروستي"[2]

وقد اهتم يولي بالوعي الإبداعي حيث نجد قد ربطه بالفضاء والزمن... ومن بين الدارسين الغربيين كذلك نجد **ج.ب ويبر**، حيث تمثلت أعماله في "مكونات العمل الشعري والنقد الجديد والنقد الممتع"[3] حيث ركز **ويبر** على التحليل لموضوعات للساحة الحائطية في شعر فيتي ... ونجد كذلك دراسات **ريشار** لأعمال بعض الشعراء الفرنسيين من العالم الخيالي لما **لارميه**، وهي دراسة وقف فيها **ريشار** عند

---

[1]– كريمة زيتوني: **المنهج الموضوعاتي في مقارنة الشعر العربي**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في النقد الأدبي والفني، كلية الآداب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2015/2014، ص 56.

[2]– كريمة زيتوني: المرجع السابق، ص 56.

[3]– سعيد علوش: النقد الموضوعات، ص 27.

العناصر المهيمنة في إنتاج الأديب ... كما كتب **''ستارو بنسكي''** الشفافية والعائق، العين الحية السخرية والسوداوية.[1]

ونجد ركز في دراساته على النظرة في أعمال **''جان جاك روسو و كوربي وارسين''**

ونلاحظ من كل ما سبق ذكره، أن المنهج الموضوعاتي تولد في إطار فلسفي قبل أن ننتقل إلى مجموع الآداب والفنون، ومن هنا تعدد رواده الذين كان لهم الفضل الكبير في بروزه وتطوره..

ب)الدراسات العربية

ظهر المنهج الموضوعات في الوطن العربي من باب النقد الأكاديمي عن طريق الرسائل الجامعية حيث كانت الرسالة الأولى **''بكيتي سال''** أخت الروائي السوري **''جورج سالم''**

وتحت عشر إشراف **ريشارد** عن موضوعه **(القلق عند غي دي موباسان)** 1982 والثانية لـ **''عبد الكرم حسن''** تحت إشراف **''أندري ميكايل وغريماس''** تحت عنوان **(الموضوعية البنيوية في الشعر السياب) 1983**، وقد ظهرت الرسالة الأخيرة بالعربية بينما عطل الأولى في الأصل الفرنسي غير مطبوعة وكذلك الشأن بالنسبة للرسالة الثالثة **''لكليطو''** ففي رسالة "عبد الكريم حسن" اتخذ الخطاب الوصفي والتمهيدي طابع المشابهة.[2] ونجد دارسين فعليين تبنيا المنهج الموضوعاتي وإجراءاته الأولى لدراسة رسالة دكتوراه المسومة بـ: البنية الموضوعاتية في عوالم نجمة لكاتب ياسين إذ توصل فيها صاحبها إلى أن أعمال كاتب ياسين كلها تعود إلى جذور واحد، وهو تصوير مرحلة طفولته التي تعرف على أنها حدث متميز تصبح له مكانة في وعي الأديب وفي لا واعية، ويظهر في هذه الرسالة ماجستير والموسومة بـ:

[1]- كريمة زيتوني: المرجع نفسه، ص 57.

[2]- سعيد علوش: المرجع السابق، ص 38.

عالم أبو العيد دور والقصصي دراسة موضوعاتية يبدوا أن صاحبتها متأثرة هي الأخرى بموضوعاتية ويبر... وثمة دراسات أخرى تقترب من النقد الموضوعاتي ، إن مضمونا وإن شكلا على الرغم من عدم وجود مستندات نظرية ومنهجية توضح طبيعة هذه المقاربات لأعمال روائية ونوع النقد المنهجي المطبق فيها...[1]

نستنتج في الأخير أن النقاد العرب تبنوا هذا المنهج وكذا اتجاها محددا لأحد النقاد الغربيين على اختلافهم وهكذا فإن هذه الدراسات الأكاديمية فتحت المجال للنقاد العرب لينالوا حظهم من الشهرة في الوطن العربي على الرغم من أن هذا المنهج لم يأخذ حقه من الدراسات العربية بعد، من جهة أخرى يقترح **"جميل حمداوي"** جملة من الركائز المنهجية والمبادئ التنظيمية لتحقيق القراءة الموضوعاتية وذلك من خلال:

– **القراءة العميقة للنص** : وتبدأ من القراءة الصغرى إلى القراءة الكبرى والانتقال من انطباعات الذات إلى تصورات الموضوعية.

– **استخلاص مكونات النص التناصية:** وتقضي التيمات الأساسية ودلالتها فهما وتفسيرا من خلال الدلالات المحورية وخصيصة التكرار بالاعتماد على الجانب الدلالي من خلال الحقول الدلالية والكلمات المعجمية، ثم ما في النص من صور منفصلة.

– فهم الأفعال المحركة والمولدة للمعاني في سياقاتها النصية المختلفة ومحاولة تأويلها ثم التدرج من الداخل النصي إلى التأويل الخارجي والعكس مع ربط الدلالات الواعية بغير الواعية.

– الانتهاء من البنية الموضوعية المهيمنة مع تجنب التزيد في التحليل الموضوعاتي واللجوء إلى الإسقاط العنصري المتعسف.[2]

---

[1]– كريمة زيتوني: المرجع نفسه، ص 59.

[2]– عبد الحميد بيقة:**النقد الموضوعي (الأسس والإجراءات)**، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي لتامنراست، المجلد 11، العدد04، 2019، ص 605.

ويظهر لنا جليا من خلال هذه النقاط المقدمة، التزام المقاربة الموضوعاتية بالنص وعدم الخروج عنه وهذا التجنب الزيف والسطحية.

– ثالثا: أسس المنهج الموضوعاتي:

انبنى المنهج الموضوعاتي على العديد من الأسس نذكر منها:

1– الموضوع: يعتبر الموضع كأساس جوهري في بلورة الرؤية الأساسية للموضوعاتية من أنه مبدأ تنظيمي محسوس أو ديناميكية داخلية أو شيء ثابت يسمح للعالم بالتشكل والامتداد والنقطة المهمة في هذا المبدأ تكمن في تلك القرابة السرية في ذلك التطابق الخفي الذي يراه للكشف عنه، فالموضوع وحدة من وحدات المعنى وحدة حسية أو علائقية أو زمنية مشهود لها بخصوصياته عند كاتب ما.

2– العلاقة: لا بد هنا من الإشارة إلى ظهور الموضوع لأن ظهوره يعد لباسا للمعنى ، ظهور المعنى تصدي في اتجاه بعضهما، وهذا الأصداء التي تشير إلى المعاني تلتقي مع بعضها في علاقات عديدة، ومن أنواع العلاقات التي تربط المعاني نذكر العلاقة الجدلية والخيطية والشكلية والتجانس وتأتي الموضوعات لتعزز مفهوم التجانس في العمل الإبداعي، فالأفكار تتشكل من أنواع فرعية، تلتقي فيما بينها لتشكل الموضوع الأساسي، وفي إطار الموضوعات الأساسية تتحرك الأنواع الفرعية بما يشكل موضوعا قويا يجمع ما لا حصر له من الخصوصيات.

3– البنية: إن القراءة الموضوعاتية تجعل المقاربة تتساءل عن البنية الخاصة التي تمثل الحضور الإبداعي في إزاء الأشياء فالباحث الموضوعاتي هو بحث عن البنية المميزة للعمل الإبداعي وهي البنية التي توجد مضمارية المشهد الأدبي، وبذلك تبحث القراءة الموضوعاتية من أجل الوصول إلى البنية، عبر نقاط اللاتجانس من أجل اكتشاف والتجانس.

4- العمق: نقصد به أن المعاني الحقيقة هي المعاني التي لا تقال في المعاني الظاهرة كما عبر "Mallarmée" أن الكلام الحقيقي هو ما لا يقال في الكلام.

5- الخيال: الخيال نقطة أساسية يعتمدها النقاد في تطبيقهم للمناهج إن مفاهيم الخيال، العلم، الحضور تتعاون مع بعضها من أجل تشييد البنيان النقدي عند **''ريشارد''** ومن موقع الحضور ينتمي إلى عالم الحس حقا"[1] **فالخيال: '' يقترب من دراسة النصوص والبحث الأدبي تحديدا''** [2] فالدراسة الموضوعاتية يكشف لنا تصنيف وتمييز الدراسة الأدبية من الدراسة التاريخية وكذلك من الدراسة الخيالية....

فمهمة العلاقات المسؤولة عن الكلام والتجانس في الأعمال الأدبية، كل هذا يكشفه الناقد أثناء قراءته الفاحصة للنص...

- رابعا :نقد المنهج الموضوعاتي:

إن المنهج الموضوعاتي كسائر المناهج النقدية لم يسلم من المآخذ والعيوب ومن الذين عابوا على المنهج الموضوعاتي **''نبيل راغب''** خاصة في نقده لجذرية **(موضوعاتية) ج.ب.ويبر** الذي يركز على ذكريات الطفولة في مقارباته الموضوعاتية **''الفاليري''** حيث اعتبر الفن بصورة عامة والأدب بصورة خاصة هو تذكر وتسجيل لتداعيات عند الفنان أو الأديب، إنها الطفولة التي تلعب دورا رئيسيا في تشكيل اتجاهات الشخص البالغ... كما يرى أن التحليل الجذري (الموضوعاتي) في حقيقته اعتباطي ولا يمكن الاعتماد عليه.[3]

---

[1]- ايمان بورميطة، هندة بوراس: **ديوان ساحل زهرة '' الزهرة بلعالي''**، دراسة موضوعاتية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة البويرة، 2020/2019، ص 40-41.

[2]- دانيال هندي باجو: **الأدب العام المقارن**، ترجمة غسان اللس، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط01، 1997، ص 122.

[3]- نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية للنشر لونجمان، بيروت، لبنان، ط01، 2003، ص 260.

أي أنه لا يلتفت إلى الجانب الرئيسي والجوهري في العملية الإبداعية وهذا الجانب يتمثل في إبداع وعبقرية الفنان في خلق الأعمال الأصلية.

ومن سلبيات النقد الموضوعاتي أيضا: "السقوط في الدراسة المضمونية السطحية الفجة وإهمال الشكل عند الموضوعاتيين الذاتيين والميل إلى التأويل الفلسفي والنفسي والماركسي والفينومولوجي الذي قد يتعارض مع خصوصيات العمل الأدبي ووظيفته الجمالية والشعرية [1] وهذا بالطبع يميز باللغة النقدية الموضوعاتية.

كما أن انطلاق بعض النقاد الموضوعاتيين من شعرية **غاستون باشلار** وقراءته التخيلية للأشياء والصور والفضاءات باعتبارها مرجعية رئيسية لأعمالهم القرائية جعل الاهتمام الموضوعاتي ينصب على المضمون والتيمات والصور المتكررة والمتواترة على حساب التقنيات التعبيرية والأسلوبية واللسانية والصيغ الجمالية الفنية والشكلية [2]

وبالتالي وانطلاقا مما لاحظه لدى **باشلار** أو **ريشارد** يتبين لنا أن النقد الموضوعاتي هو نقد شاعري أكثر ما هو تقني شكلي مأخوذ باشتغال الدلالة في الشعر وينبني على الدواوين الشعرية والمعاني العميقة والإيحاءات الشعرية التخيلية...

ونستنتج من كل ما سبق أن: النقد الموضوعاتي مهما تعددت دلالته ومفاهيمه هو على الأغلب اشتهر في النقد الفرنسي بمصطلح thematique أما في النقد العربي وعلى الرغم من كل المقابلات لهذا المصطلح إلا أن الاستعمال الشائع هو الموضوعاتية المقابلة بـ thematique التي صنفت تحت منهج نقدي يعنى بدراسة الموضوعات themes على اختلاف أنواعها واختلاف الموضوع أيضا فالموضع ليس واحد وليس موحدا بل هو متعدد ومختلف من نص لآخر.

---

[1]- كريمة زيتوني: **المنهج الموضوعاتي في مقاربة الشعر العربي**، ص 67.

[2]- المرجع السابق: ص 67-68.

فـالمنهج الموضـوعاتي، هـو مـنهج نقـدي حـديث، يهـتم بالموضـوع بالدرجـة الأولى وهـو ملتزم ومقيد به لتفادي السطحية...

الفصل الأول :

القربان في الفكر الإنساني

الفصل الأول:القربان في الفكر الإنساني

I. مفاهيم ومصطلحات

1- تعريف القربان.

- لغة
- اصطلاحا

II. أنواع القرابين

1- قربان بشري، 2- قربان حيواني، 3- قربان نباتي، 4- قربان نباتي.

III. القربان في الديانات

1- في الديانات الوضعية (البوذية ، الهندية، مصر القديمة...).

2- في الديانات السماوية

- اليهودية (التوراة)
- المسيحية (الإنجيل)
- الإسلام (القرآن الكريم).

IV. القربان في الأدب والفن

- أولا :في الأدب

1) الأدب العربي

2) الأدب الشعبي

- ثانيا :الأدب الافريقي :
- ثالثا : في الأدب الأمريكي

V) في الفن

- 1)في الفنون التشكيلية.
- 2)في السينما.

I. مفاهيم المصطلحات :

1-لغة:

جاء في **لسان العرب:** والقُربان بالضم : ما قرب إلى الله عز وجل، وتقربت به تقول منه: قربت لله قِربان، وتقربت إلى الله بشيء: أي طلب به القربة عنده تعالى، وفي التنزيل العزيز ﴿**واتل عليهم نبأ بني آدم بالحق إذ قَرَبَا قرباناً**﴾ والقربان مصدر قربَ، يقربُ أي: يتقربون إلى الله بإراقة دماءهم في الجهاد، وكان قربان الأمم السالفة ذبح البقر والغنم والإبل... [1]

ففي مختار الصحاح : قَرُبَ:ى بالضم (**قُربا**) بضم القاف أي دنا وقِربه بالكسر(**قِربانا**) بكسر القاف أي دنا منه و (**القُربان**) بضم القاف ما تقربته إلى الله تعالى تقول: **"قربت لله قربنا وتقربا غلى شيء طلب به عنده واقترب الوعد تقارب"**.[2]

قرَبَان مصدر قربَ: القاف والراء والباء أصل صحيح يدل على خلاف البعد يقال قربَ ، يَقْربُ قرباً، وفلان ذو قرابتي وهو من يقرب منك رحما، وفلان قربي وذو قرابتي والقربة والقربى : القربى : القرابة، ومن باب قربان الملك وقرابينه وزراءه وجلساؤه وفرس مقربة التي ترتاد وتقرب ولا تترك أن ترود. [3]

و من خلال ما قدم جاء القربان على أنه من القربة ،و الدنو و بالتالي اتفقت جميع هذه المعاجم على هذا التعريف

2/ اصطلاحا:

القربان هول كل ما يقدمه الإنسان من الأشياء أو الأبناء أو الحيوان أو النبات هدية يقدمها العبد لربه بقصد التقرب من خلاله إلى الإله المعبود وتعظيما له لنيل رضاه وتجنبا

1- ابن منظور : **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط0، 1999، ص 12 -54.

2- الرازي مختار الصحاح: المكتبة العصرية، الدار النموذجية ، بيروت، لبنان، ط01، 1999، ص 250.

3- ابن فارس : **مقاييس اللغة**، دار الجبل، بيروت ، لبنان، ط01، 1999، ص 81-82.

لأذاه أو تمييزا عن الشكر والاعتراف بفضل الإله عليه.[1] فالقربان من أهم الشعائر الدينية التي يستخدمها الإنسان لتجنب كل ما هو ضار و لا يعود عليه بالنفع.

فالقربان " عبارة من هدية يتقرب بها الشخص للإله رجاء قضاء حاجة يريدها أو الشكر والاعتراف بعون حصل عليه الشخص قبل تقديمها.[2] وبالتالي فالإنسان مؤمن بأن الزلازل والبراكين مقصودة وليست محض الصدفة، فبدأ بعبادة كل ما ينفع وما يضر ، فقدم القرابين المختلفة ليتقرب منها ما استطاع سبيلا.

II. أنواع القرابين:

عرف الإنسان القرابين منذ القدم ، وقام بتقديمها للآلهة بغية استرضائها والتقرب إليها وثمة اتفاق أجمع عليه الباحثون وهو أن الإنسان منذ نشأته عرف القرابين وأخلص في تقديمها لآلهته، فكان لا يأكل من ثمار محاصيله قبل أن يقدم لها باكورة قطوفها و لا ينتفع بحيوانه قبل أن يترب بأبكار سنة من أربابه، وتفانى في إخلاصه لها إلى أن امتدت فيه يراه إلى رقاب بفلذات أكباده.[3]

وتنوعت هذه القرابين من بشرية وحيوانية ونباتية...الخ.

أ) قرابين بشرية:

جاءت القرابين البشرية استرضاء للآلهة عن طريق الدم البشري، فقد كانت التضحيات البشرية من مظاهر التدين القديم، وذلك أن الضحايا في أقدم أشكالها وعند طائفة كبيرة من الأمم كانت تقدم من بني الإنسان، خاصة أن القرابين البشرية في بداية عهدها لم تكن تقربا من الآلهة وطلبا لرضاها فحسب يل كان تمثيلا لموت الإله نفسه

---

[1]- هديل علي قاسم: **العبادات في اليهودية القربان المقدس أنموذجا**، مجلة المعيار، المجلة 23، العدد 48، جامعة بغداد 2019، ص 109.

2- هديل علي قاسم: المرجع نفسه، ص 110.

3- أحمد محمود جمعة أبو الهياجا: **القربان في الشعر الجاهلي**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2018، ص 53.

والقربان ما إن يختار لغاية التضحية من يفقد صفة البشرية وتحل به الروح المقدسة المستعدة للموت، وهو إذ يتعذب ويموت لا يلاقي مصيرا فرديا بائسا وإنما يشارك الروح الإلهية موتها وعذابها.[1]

وكأنها سيار بها إلى أحمائها لتزف إلى بعلها[2] فالزينة ومظاهر الاحتفال ضرورية تصاحب الأضحية التي مثواها الأخير، يعبر بها الناس عن عباداتهم وطاعتهم للرب ورضاهم التام بذلك وكان العرب في العصر الجاهلي ويقومون بوأد البنات ، وقد ذهب العديد من الباحثين إلى أن وراء الوأد سر، أو يعقل أن يواري إمرؤا فلذة كبده التراب لا لشيء إلا أنه يفترض افتراضا أن حارا سياله منها في مقتبل الأيام ؟ لم يكن الوأد كرها للأنثى أو خوفا من عار أو إملاق بل تقربا من الرب تعيد به إليك ما أهداك من كنز متى يرضى عنك مرة أخرآ، كانت العرب تعتقد أن كل أنثى بنت للرب والملائكة واللات والعزي ومناه وأنثى الإنس أيضا... لقد جعلوا الرب واهب الحياة خالقا ولما رأوا أن الأنثى حاملا واضحا، قرنوها بالرب، واعتقدوا في كونها تستمد قوتها منه وتهب الحياة مثله فاختاروها له بنت.[3] ﴿**وإذا المؤودة سئلت* بأي ذنب قتلت**﴾[4] تعددت واختلفت القرارات حول هاتين الآيتين فمنهم من قرأها بأن وأد البنات آنذاك كان بفعل الخوف من العار والكراهية للأنثى وبفعل البيئة الجاهلية العربية المحافظة ومنهم من فسرها بأن وراء الوأد سر وهو تقديمها قربانا للإله، لكن يبقى السؤال المطروح هنا: هل كان وراء الوأد سر حقا؟

ب) قرابين حيوانية:

1- أحمد محمود جمعة أبو الهيجا: المرجع السابق، ص 53.

2- المرجع نفسه، ص 26-27.

3- وحيد السعفي: **القربان في الجاهلية والإسلام، منتدى العقلانيين العرب**، بيروت لبنان، ط01، 1999، ص 22-24.

4- القرآن الكريم: سورة التكوير، الآية، [8-9].

اتخذ البشر من القرابين الحيوانية بديلا عن القرابين البشرية "اكتفوا بتقديم الحيوانية فهي السبيل الوحيد إلى اتجاه الإنسان من الموت، الشنيع، لكنهك توسعوا في هذا المجال توسعا أثقل الناس ثقلا كبيرا، فجعلهم لا يرون عملا من أعمالهم إلا ويحتاج إلى قربان، فولادة المولود يحتاج إلى قربان حتى الموت عندهم يحتاج إلى قربان"...[1]

فقد تفنن الجاهليون في القرابين وقدموها لآلهتكم وهذا للتقرب منكم من أي مبدأ حياة الإنسان الجاهلي مقترنة بالدم ولهذا نجده يذبح الحيوانات كقرابين للآلهة ونجد أيضا الإله يتدخل في عملية إنقاذ القرابين البشرية وافتدائها بالحيوانات المختلفة وهو ما تم مثلا في قصة نبي الله **اسماعيل عليه السلام** وفي الأساطير القديمة وتتمحور أغلب القرابين الحيوانية حول خروف أو ماعز أو جمل...

ج) القرابين النباتية:

تقرب الإنسان منذ القديم إلى آلهته بتقديم أصناف الأطعمة المختلفة لآلهته حيث اعتقد الإنسان منذ عصور قديمة أن الآلهة هي التي تملك الأرض والحقول والمزروعات وهم حينما يتقربون منها بذلك فإنما يؤدون واجبا دينيا سيبدون فيه ما عليهم لمالك الأرض وخيراتها، وهذا طبع سامي تطبعوا به لأي إله هو السيد والرب فسموه **"بعلا"** أو "بعلا شمين **(إله السماوات)**، [2] ونجد في بلاد مابين النهريين، أن الساميين كانوا يقيمون إلى آلهتهم يوميا بأصناف 04 أطعمة مختلفة كالخضروات والفواكه والطحين والعسل وغيرها، وكانت هذه الوجبات توضع على مصاطب خاصة معدة للذبح، تشترك فيها الآلهة مع البشر في طعامها الذي قدموه طمعا في القربى ولتهدئة كبد الإله وتجنب غضبه.[3]

1- أحمد محمود جمعة أبو الهيجا: المرجع السابق، ص64.

2- أحمد محمود جمعة أبو الهيجا: المرجع نفسه، ص80.

3- أحمد جمعة أبو الهيجاء: المرجع السابق، ص 80.

من العرب القدامى كغيرهم من الشعوب نجدهم قدموا لآلهتهم قرابين من النبات والنخيل ومختلف أصناف الطعام "تمثلت في بواكير المحاصيل والنخيل فمنهم من كان يقدمها وقفا للآلهة ، وأنهم كانوا إذا حرثوا أرضا أو غرسوا غرسا خطو في وسطه خطا إلى قسمين وقالوا ما دون هذا الخط للآلهة وهذا للتقرب منها ...[1]

حتى نجدهم لا يبخلون على آلهتهم في تقديم المأكل والمشرب لحنطة والشعير واللبن أيضا لاعتقادهم أن في الإله روحا يستطيع التلذذ بهذه القرابين النباتية...

د) قرابين مادية

تعددت وتنوعت القرابين المادية المقدمة للآلهة نذكر منها:

1- التماثيل والدمى: حيث تقدم الإنسان وتخلص من فكرة القرابين البشرية والحيوانية والنباتية، فأصبح يقدم لآلهته دمى بديلة عن القرابين، ونجد ذلك جليا في العصر الجاهلي، كان يقوم الجاهليون بتصوير آلهة **عشتار** على شكل دمية مزينة بالحلي وقد صوروا أيضا الحيوانات التي كانوا يقدمونها كقرابين للآلهة على شكل دمى وتماثيل ومن أهم الحيوانات التي صوروها نجد: الإبل، النوق، الخيول، الخراف، الماعز ...الخ (**عجل بني إسرائيل والسامري**).

2- الحلي والذهب: كما قدمت العطايا من الذهب والفضة والقلائد وغيرها وأعز ما يملكون من المجوهرات إلى 04 آلهة...

III. القربان في الديانات :

عرفت الإنسانية الدين واختلفت عقائدها وتفاوتت وقد اصطلحت عليه لكي يرشدها إلى الصلاح والخير وإلى المعاملات الحسنة والجيدة بين الأفراد كما عرفت هذه الديانات طقوس القرابين وتباين من حيث طبيعة الدين ومصدره فكان هنالك:

1- المرجع السابق، ص 80-81.

1/ القربان في الديانات الوضعية:

أ) النيوليتية (الزراعية)[*]

يلازم الجانب الديني الحضارة الإنسانية وتتميز عن غيرها بالقربان المقدم للآلهة وكذلك تدينهم الشديد والمتتبع للحضارة يشير إلى أولوية الحضارة النيولتية وفيها انتقل الإنسان تدريجيا من مرحلة صيد الحيوان إلى تديينه، ومارس العبادة والكهانة وبنى المعابد على أساس المعتقد الزراعي، وأخذ يقدم القرابين للإلهة **عشتار** وهي الأم الكبرى و الأنوثة الكبرى المعبودة روحيا مهما لا اختلفت أسماؤها ... وقد قدمت القرابين لعشتار وموروست العديد من الطقوس والقرابين حولها، ومن أجل التي بنت بوحها الهيكلية الأولى للحضارة الإنسانية الأولى وتنتقل **عشتار** في قلوب النيولتيين إلى جزيرة كريب وتظل الإلهة الأولى المعبودة ولها تقدم العذاري طقوس الجنس المقدس قبل أن تقدم للأزواج طقوس البغاء المقدس وتحت كنفها ورعايتها تقدم القرابين جميعا. [2]

ب) حضارة بلاد الرافدين

1- السومرية:

ونجد في هذه الحضارة أمم بالغوا في تقديم القرابين لآلهتهم لاعتقادهم أن الإنسان خلق خدمة للآلهة وقد خلقته من طين على يديها وأسبغت عليه شكلها وصورتها ويظهر ذلك بجلاء في خطاب موجه من الإله (انكي) إلى الإلهة (نمو) حول خلق الإنسان:

يا أمي إن الكائن الذي قد نطقت بإسمه قد وجد.

---

[*] - النيوليتية: الحضارة النيوليتية أو الزراعية (4500ق.م، 8500ق.م)، وقد تحول الإنسان من القبوع في الكهوف إلى الزراعة وأحدث ما يسمى بالثورة الزراعية.

[2] - ابراهيم محمد ابراهيم: **الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها**، مطبعة الأمانة، مصر ط01، 1985، ص 07.

فاسبغي عليه صورة الآلهة.

امزجي قلب الطين الكائن فوق اللجة

وسيقوم المهمون الطيبون النبلاء بتكثيف ال الطين

وأنت اجعلي الأعضاء تبرز للوجود.

وستقوم (تنماخ) بالعمل بعدك

الإلهات ... سيقفن إلى جانبك عندما تقوم بالصياغة.

يا أمي عيني سمته

و(تنماخ) يتسبخ عليه شكل الآلهة

إنه إنسان[1]

قدم السوماريون القرابين لسيدهم الإله لنيل رضاه وتجنب لغضبه ولهذا نجدهم سفكوا دم أبنائهم ونثروه في معابد الآلهة كقرابين استرضاء اللغوي الإلهية.

2- الحضارة البابلية:

ومن معتقدات البابليين في القربين أنه كان لها "دور في إطالة العمر فأخذ البابلي يجود بما يملك على آلهته وعادة ما كان قربانه مكون من طعام مثل الخبز والماء والخمر والنبيذ والسمسم ومزيج من العسل والزبدة ثم الملح، وعند ما يذبح القربان يتقبل الإله نصيبه منه (القديد، الكليتان، الفخذ الأيمن) وفي معظم الأحيان يأخذون الجدي والحمل قرابين لتمثيلهم الجيد لحقيقته المقربة" [2]

ويقومون أيضا بقتل الملوك ومن الآثار البابلية الشاهدة على قتل الملوك ما يجري في عهد السقاية، ففي هذا اليوم الملئ بالفرح وعجائب العادات يقتل الملك في اليوم الخامس وهو اليوم الأخير من هذا العيد امتثالا لطقس القربان المقدس، ولكن مع تقد الزمن قام

[1]- أحمد محمود جمعة أبو الهيجا: المرجع السابق، ص 07-8.

2- أحمد محمود جمعة أبو الهيجا، المرجع السابق، ص 09.

البابليون بخدعة متطورة فكانوا في اليوم الأول يأتون بأحد السجناء المحكومين عليهم بالإعدام فيلبسوه ملابس الملك ويجلسوه على العرش ويسمح له باتخاذ القرارات وإصدار الأوامر، ويفعل ما يريد، فيأكل ما يشاء ويشرب الذي يريد حتى أنه ينام مع نسائه ويلبس ثيابه ذلك لإسباغ الشخصية الملكية عليه ليكون بديلا حقيقيا عليه، ويظل حال العبد – الملك كذلك إلى اليوم الخامس آخر أيام العيد عند ذلك تنزع عنه الثياب الملكية ويقتل...[1]

والملاحظ في هاتين الحضارتين أنهم قدموا البغايا في حرم المعابد ... ويجب على الفتيات المرشحات للقيام بهذا الطقس أن يكن عازبات، يقدمن بكارتهم لربة العشق واللهو **عشتار** والفتيات هنا لا يعدن إلى بيوتهن إلا بعد تأدية طقس البغاء المقدس...

3–مصر القديمة:

كان المصريون القدامى أشد تدينا ... فقد حازوا قصب السبق في هذا المضمار منذ أقدم عصور التاريخ ولا يعرف شعب بلغ في التدين، درجتهم فيه فإن صورهم بجملتها تمثل أناسا يصلون أمام إله وكتبهم في الحملة أسفار عبادة ونسك[2]

فمن شدة تدينهم تضرعوا لآلهتهم بالقرابين فقد أغرقوا أنفسهم بتقديم القرابين البشرية لآلهة النبات محصول الذرة ... ويؤمنون بخيرية القربان البشري فمن تقديمه للإله يحصلون على الخير والنماء النماء والخصب لذلك، كانوا يقدمون للنيل الذي رعد من أكبر ألهتهم أجمل بناتهم وأشرفهم سندا ليفيض فيهم الخير والنماء في البلاد كما عرف عندهم البغاء المقدس بوصفه نوعا من أنواع القرابين المقدمة للآلهة.... [3]

1- المرجع السابق : ص 14-15.

2- ابراهيم محمد ابراهيم: المرجع السابق، ص 51.

3- أحمد محمود جمعة أبو الهيجاء: المرجع السابق، ص 10-11.

وبالتالي فالبغاء المقدس' وجد في معظم الديانات والحضارات القديمة كونه يمثل قرباناً، بشرياً مقدما للإله في سبيل الراحة الإنسانية من وفرة للمحصول ونماء وكذلك استرضاء وحبا للآلهة ...

4- في الهند:

عرف الهنود القرابين البشرية "فكانوا يقيمون رجلا في موعد البذار لسيل دمه على الأرض ويخصبها، وفيما خفتت الصورة بعض الشيء فاكتفوا بذبح الحيوان قربنا حتى إذا جاء وقت الحصاد فسر ومبأنه بعث للرجل الذي مات ضحية" [1] ونجد كذلك في قبائل الهنود الحمر أنهم كانوا " يقدمون إمرأة ذبيحة لآلهة النبات وكانوا يقطعون جثة المرأة إلى قطع ثم يحملونها ليلطخوا بدمها أدوات العمل الزراعي ثم يلقون أجزاء جسمها في لأنحاء الحقل المبذور بغية جمع محصول وفير".[2]

ولم تخل قرابين الهنود من التضحية بالأبناء فالأم تضحي بإبنها حسب طقوس معينة وباستحمام المرأة فوق جسم ابنها، تحصل على اتحادها بروح طفلها، أو بالماء الذي غسلت فيه الضحية. [3] وقد كرس الهنود حياتهم خدمة للآلهة ولكسب رضاهم وتجنب لغضبهم كرسوا فتياتهم خدمة للآلهة، حتى أنهم زوجوها للآلهة، حيث يقوم الكاهن هنا بدور الإله العريس.

5- في الديانة البوذية (الصين)

تقوم الديانة البوذية على أن أسعد الناس أوفرهم حظا يتعين عليهم التسليم بقدر من البؤس أو التعاسة وبالتالي فالتعاسة المقصودة هنا عبارة عن مبدأ ديني يقتدي تقديم الأضاحي البشرية.

1- المرجع السابق ، ص 11.

2- المرجع نفسه ، ص 12.

3- زينب عبد التواب، رياض خميس: **طقوس وشعائر الديانات الوضعية بين الهندوسية والبوذية والشنتوية**، مجلة مدارات تاريخية، كلية الآثار ، أسوان، مصر ، المجلة الأولى، العدد02، 2019، ص167.

- الأضاحي البشرية في الصين : عرفت الصين عادة تقديم القرابين البشرية "فكانت تتم التضحية بالبشر ويتم استخدام أجسادهم ودمائهم لأهداف شعائرية تشمل التواصل مع الآلهة ... ولطالما قدمت القرابين البشرية على مدار التاريخ هناك، فقد قدم العديد من الجنود وسائقوا العجلات والمرافقون والخيول قرابين، ودفنوا مع الحاكم الأعظم ... وقد استندت تلك الطقوس إلى فكرة تنص على وجود علاقة وثيقة بين الأموات والأحياء وقد فهم ذلك أنه بعد الموت يقوم جمع من الخدم والمساعدين على خدمة الملك المتوفي وأسرته كما عملوا في الحياة الدنيا ... ويقام احتفال في اليوم الرابع والعشرين منة شهر فبراير من كل عام، تقدم فيه الفتيات قرابين لبوذا، وكان يتم اختيار الضحية بعناية من طرف الكهنة البوذيين ... وأحيانا يطلبونها من والديها الذين يفرحان بتقديم ابنتهما العذراء إلى إلههما بوذا كأضحية، يتم إحضار الفتاة إلى المذبح مكيلة اليدين والرجلين وكانوا قد غسلوها ونظفوها كما يفعلون بالخنازير، ثم يكون الاستعداد لنحرها على طاولة خاصة بذبح الخنازير مع وضع وعاء لجمع الدماء لشربها كجزء من الاعتقادات الجنونية.[1].

وبالتالي، فإن روح المضحي بها في اعتقادهم بمثابة كيان توازني ملموس ومستمر، فالموت هنا لم يكن نهاية للجسد بل هو انتقال للروح من عالم مدنس إلى عالم مقدس روحاني لا وجود للخطيئة فيه....

والملاحظ هنا في الديانات الوضعية، أن أغلبهم يفضلون القرابين البشرية على باقي القرابين (الحيوانية، والنباتية) فالدم البشري عندما يسفك تحل فيه روح الإله وعندما يضحي بالنفس البشرية . تنتقل مباشرة من العالم المدنس الفاني إلى العالم المقدس الروحاني...

1 - زينب عبد التواب، رياض خميس: المرجع السابق، ص 167،168.

2/ القربان في الديانات السماوية

أ) اليهودية: وردت قصة فداء إسحاق في التوراة في سفر التكوين (وإن الله قد امتحن إبراهيم فقال له: خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحاق واذهب إلى أرض المرايا وأصعد هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك باختصار) [1]

فبكر إبراهيم صباحا وشد على حمارهن وأخذ اثنين من غلمانه معه، وإسحاق ابنه وشقق حطبا لمحرقة، وقام وذهب من بعيد فقال إبراهيم لغلايمه: اجلس أنتما ها هنا مع الحمار، أما أنا الموقع الذي قال له الله، بني هناك إبراهيم المذبح ورتب الحطب وربها إسحاق ابنه ووضعه على المذبح فوق الحطب، ثم مد إبراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه، فناداه ملاك الرب من السماء وقال: إبراهيم، فقال: لا تمد يدك إلى الغلام ، ولا تفعل به شيئا، لأني علمت أفك فائق الله، فلم تمسك ابنك وحيدك مني، فرفع إبراهيم عينه ونظر وإذا كبش وراءه ممسكا في الغابة بقرنيه، فذهب إبراهيم وأخذ الكبش، وأصعدة محرقة عوضا عن ابنه... ونادى ملاك الرب ثانية من السماء وقال بذاتي أقسمت يقول الرب: إني من أجل أنك فعلت هذا الأمر، ولم تمسك ابنك وحيدك، أباركك مباركة وأكثر نسلك تكثيرا، كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر ويرث نسلك باب أعدائه ويتبارك في نسلك جميع أمم الأمر، من أجل أنك سمعت لقولي ثم رجع إبراهيم إلى غلاميه... [2]

فمن خلال هذه الأسفار يظهر لنا لأن الله أراد أن يمتحن إبراهيم في ذبح ولده إسحاق الذي يحب، فاستسلم إبراهيم لأمر ربه وعزم على تنفيذ الأمر... فعندما هم إبراهيم في ذبح ولده إسحاق ناداه الله أن لا يفعل شيئا لولده وأن يلتفت وراءه فيجد

1- الكتاب المقدس: العهد القديم: سفر التكوين، الإصحاح2، الآية 22.

2- الكتاب المقدس: العهد القديم: سفر التكوين، الإصحاح22، الآية 1- 19.

كبشا ويقدمه قربانا (فداء) فضاعن ولده الله وانطلاقا من هنا عمت البركة على إبراهيم وازداد نسله.

ويظهر لنا أيضا أن الذبيح في الرواية التوراتية كان إسحاق الإبن الوحيد لإبراهيم من خلال تكرار (ابنك وحيدك)

ب) المسيحية: عرفت الديانة المسيحية طقوس القرابين أيضا خاصة مع العشاء الأخير للسيد المسيح حيث يقول المؤرخ **"ماكبي"**: إن القربان هو انحراف جذري عن النبوءات القديمة ودعوة إلى المفاهيم الوثنية، والذي يرمز عندهم إلى لحم ودم المسيح الذي سيسفك من أجل تخليص البشرية وإنقاذها كما يعتقدون... وإن تحول كاس الخمر المقدسة في الفكر المسيحي إلى دم المسيح الذي نزف، تعود إلى سفر اللاويين (لأن نفس الجسد هي الدم، فانا أعطيتكم إياه على المذبح للتكفير عن نفوسكم، لأن الدم يكفر عن النفس.[1] اعتقد المسيحيون أن القرابين هي علامات مادية قد سنها السيد المسيح لكي تكون رمز إلى العطايا الروحانية وتنقلها مثل الخبز والنبيذ في القربان المقدس نقل حضرة وقوة السيد المسيح، ويرمز إلى العشاء الأخير للسيد المسيح (عليه السلام)، مع تلاميذه وحواريه إذ اقتسم معهم الخبز والنبيذ، فالخبز والنبيذ يرمز غلى جسد المسيح الذي كسر لنجاة البشرية، أما الخمر فيرمز إلى دمه الذي سفك لهذا الغرض أيضا: وفي العشاء الرباني يستعمل قليل من الخبز وقليل من الخمر لذكرى ما جرى وفعل للمسيح ليلة القبض عليه وموته لاعتقادهم أن أكل الخبز وشرب الخمر استحال الخبز غلى لحم المسيح والخمر الذي يستند عليه العشاء الرباني عند المسحيين هو ما جاء في الكتاب المقدس العهد الجديد بعنوان (**يسوع خبز الحياة**) [2]

1- الكتاب المقدس: العهد القديم: سفر اللاويين، الإصحاح17، الآية 11.

2- إسلام كناوي عباس: **أثر القربان الوثني في العشاء الرباني المسيحي**، مجلة الدراسات الكوفة، جامعة الكوفة، كلية الآداب ،العدد 42، 2015، ص 42-43.

ويتضمن العشاء الرباني معنيين: " معنى العشاء ومعنى القربان أو التضحية وسر العشاء الرباني أو التناول من جسد الرب ودمه تذكارا للعشاء الأخير حيث حول المسيح الخبز والخمر إلى جسده ودمه وقدمها لمغفرة الخطايا [1] (فقال يسوع الحق أقول لكم إن لم تأكلوا جسد إلى الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق، من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه كما أرسلني الأب الحي وأنا حي فمن يأكلني يحي في .. من يأكل هذا الخبز فإنه يحي إلى الأبد) [2]

إن الصلب هو طقس من طقوس العبور وفي اعتقاد المسحيين أن المسيح انتقل من عالم العنف الشديد (**الإنسان**)، **إلى عالم الإله** (**الرب**)، فالصلب هو ولوج في عالم الملكوت الأعلى فأصبح المسيحيون يقرون وينظرون للقربان الشهير فهو هبه من هبات الله...

ج) في الإسلام:

- **قربان قابيل وهابيل**: تعتبر قصة قابيل وهابيل الأنموذج الأمثل في مجال قديم القرابين فهي بمثابة القصة الأولى المؤسسة للقربان في الديانات السماوية الثلاث، وقد وردت قصة قابيل وهابيل في القرآن الكريم في سورة المائدة مسبوقة بـ: ﴿ **واتل عليهم نبأ بني آدم بالحق إذ قربا قربانا**﴾ [3]

كان **قابيل** أكبر من **هابيل**، حيث كان لقابيل أخت أجمل من أخت **هابيل**، وقد طلب منهما آدم والدهما أن ينكح **هابيل** أخت **قابيل** وأن يقوم قابيل بالشيء نفسه مع أخت هابيل، لكن قابيل رفض ذلك كون أخته التي ولدت معه أجمل بكثير من أخت هابيل ... وقد قربا قربان إلى الله عز وجل فتقبل الله من أحدهما ولم يتقبل من أحدهما ولم يتقبل من

[1]- المرجع نفسه، ص 44-45.

[2]- الكتاب المقدس: العهد الجديد ايخيل يوحنا، الإصحاح، 53، الآية 59.

3- القرآن الكريم: سورة المائدة، الآية 27.

الآخر قال تعالى: ﴿**فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر**﴾ [1] **وقد قدم هابيل كبشا سمينا أما هابيل فقد قدم رزمة زرع رديئة فنزلت النار وأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل ... هنا قرر هذا الأخير أن يقتل أخاه كي لا يتزوج أخته ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾** [2]

إن عملية قتل قابيل لهابيل شقت الطريق نحو عملية تقديم القربان وهنا يلاحظ أن هابيل في صورة القربان المثال الراضي بقضائه وقدره...

– قربان إبراهيم وإسماعيل

ترسخت عملية تقديم القرابين كثيرا من بعد بفضل إبراهيم الذي أمر بتقديم ابنه قربانا لله تعالى: باعتباره أول قربان بشري ورد في الكتب السماوية قال الله تعالى: ﴿**وقال إني ذاهب غلى ربي سيهدين** (99) **رب هب لي من الصالحين** (100) **فبشرناه بغلام حليم** (101) **فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين** (102)﴾[3] يذكر الله تعالى خليله إبراهيم أنه لما هاجر من بلاد قومه سأل ربه انو يهب له ولدا صالحا فبشره الله تعالى بغلام حليم هو إسماعيل عليه السلام، لأنه أول من ولد له على رأس ست وثمانين سنة من عمر الخليل، فلما كان هذا رأى إبراهيم عليه السلام، أنه يؤمر بذبح ولده، أجاب ربه وامتثل لأمره وسارع إلى طاعته ثم عرض ذلك على ولده ليكون أطيب لقلبه وأهون عليه من أن يأخذه قسرا ويذبح قهرا، فبادر الغلام الحليم سر والده الخليل إبراهيم فقال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين قال تعالى:

1- القرآن الكريم : سورة المائدة، الآية 27.

2- سورة المائدة، الآية 27.

3- القرآن الكريم سورة الصافات الآية، 99-102.

﴿فلما أسلما وتله للجبين﴾ أي هم بالذبح وأمر السكين على حلقه فلم تقطع شيء فعند ذلك نودي من الله عز وجل ﴿أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين﴾ [1]

وقد جعل الله فداء ذبح إسماعيل ما يسره من العوض ﴿**وفديناه بذبح مبين**﴾ [2] والمشهور من الجمهور أنه كبش أبيض أعين أقرن...[3]

ومنذ ذلك الحدث شرع المسلمون بالتقرب إلى الله تعالى عن طريق الأضاحي لبني الإنسان بغض النظر عن الاختلافات الموجودة بين روايات الديانات السماوية الثلاث (**المسيح، يهودا**) ، (**إسحاق إسماعيل**) حول هوية القربان البشري، إلا أن حقيقة أحداث المتمثل في تقديمه إلى الإله كائنة وهذا ما اتفقت عليه هذه الديانات....

IV. القربان في الأدب والفن:

أولا: في الأدب

1/ في الأدب الشعبي:

عاش الإنسان عدة ظواهر اجتماعية متباينة المنشأ مما جعل الفرد مولعا بها ومنجذبا غليها دون أن يدرك ذلك وقد وجهت هذه الظواهر السلوك الإنساني وأصبحت حافزا إنسانيا لممارسة الطقوس المختلفة بأريحية مطلقة ومن هنا ندرك أن العادات والتقاليد مرتبطة بما في الإنسان حاضره المتكيف مع مجتمعه دون الحديث عن المعتقدات الشعبية والحكايات الشعبية...

1- سورة الصافات الآية، 104-105.

2سورة الصافات الآية، 101.

3- ابن كثير: البداية والنهاية، مكتبة دار المعارف، بيروت، لبنان، ط01، 1990،ص 157-158.

أ) العادات والتقاليد

تعني العادات كل ما تعود الناس ودرجوا على فعله والقيام به، وتكرر عمله حتى أصبحوا يألفونه وتعودوا عليه، فهي نمط السلوك يرتضيه الفرد أو الجماعة لأنفسهم وبذلك يصبح ثابتا مع مرور الزمن وينتقل وراثيا... أما التقاليد فهي عبارة عن مجموعة من قواعد السلوك التي تنشأ عن الرضا والإتفاق الجمعي، وهي تستمد قوتها من المجتمع وتحتفظ بالحكم المتراكمة وذكريات الماضي التي مر بها المجتمع يتناقلها الخلف عن السلف جيل بعد جيل...[1]

وقد مارست الشعوب القديمة بعضا من العادات والتقاليد الغريبة مثل: التضحية بالإبن البكر وعادة تقديم ذبيحة الخطيئة وهي عادة عبرانية قديمة تقدم الذبيحة قربانا للآلهة، بغية التطهير من الخطايا والآثام التي تعترف دون إرادة وقصد وتصنف هذه الذبيحة إلى ثلاثة أصناف أولها: ذبيحة الخطيئة عن رئيس الكهنة وهذه تقدم ثورا ..... يقربه الكاهن من باب خيمة الاجتماع ويضع يده على رأس الثور ويعترف بخطاياه وثانيهما ذبيحة الخطيئة من الشعب ويؤتي بالثور المضحي به إلى باب الخيمة لكن لا يشترط وضع كل الشعب أيديهم على رأس الثور أو القربان وإنما يكتفي بوضع شيوخ الجماعة وكبارهم أيديهم على رأسه ويعترفون بذنوب الشعب وخطاياه ثم يذبح الثور **(القربان)**، عن خطايا الجماعة الإسرائيلية كلها وثالثها: ذبيحة الخطيئة الفردية وهذا النوع من القرابين يقدمه إذا أخطأ شخص عن عامة الشعب.[2] فيكون عليه أن يذبح شاه طقسيا كذبيحة الخطيئة عن الشعب.

1- إسعد فايزة: **العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة مقاربة أنثروبولوجية لعادات الزواج والختان، مدينتي وهران وندرومة ، أنموذجا** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2012/2011، ص 93-121.

2- أحمد محمود جمعة أبو الهيجا: القربان في الشعر الجاهلي، ص13.

ب)المعتقدات الشعبية

المعتقد مجموعة من المعلومات والمعارف المتراكمة في ذاكرة الأفراد في حياتهم وبيئتهم وعلاقتهم مع بعضهم البعض، [1] وقد ترسخ المعتقد في أذهان الناس وأصبح من الصعب تركها والتخلي عنها. وأفضل مثال على ذلك نجد الوعدة وزيارة الأضرحة في الجزائر "تختلف النذور المقدمة خلال الوعدة باختلاف الحالة الاجتماعية للشخص الناذر فإذا كان من ميسوري الحال قد يقدم الذبائح أو الأغطية والملابس للضريح أما القرابين فتتمثل في كباش أو أبقار، بحيث تذبح وتقدم مع الطعام إلى أهل المنطقة... فالمعنى الأساسية للأضحية عكس التطهير عبارة عن صفقة أو رهان أو مقايضة إن صح القول وتقدم القرابين إذا ما ابتغى الواحد منهم شفاعة روح جده في قضاء حاجة أو عند الأزمات أو المرض أو القحط أو عند السفر وما إلى ذلك أما الألبسة فتكون على شكل أغطية خضراء أو بيضاء يغطي بها التصريح أو (**برانيس**)، من الوبر الخالص توضع على إحدى شواهد الضريح، أما الأشخاص متوسطي الحال أو الفقراء فيكفيهم اليسير من النقود وبعض الشموع والأبخرة لطرد الأرواح الشريرة أو تزيين فناء قبة الضريح ببعض اللوحات فيها آيات قرآنية أو أذكار أو أسماء الجلالة لاسترضاء الأرواح الخيرة.[2]

ويقدم المشاركون من الناس الهدايا إلى الضريح المتمثلة في الألبسة واللوحات القرآنية وكذلك العطور والحناء والبخور...

1 – إسعد فايزة: **العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة** ، المرجع السابق، ص120.

2– بن الحاج جلول لزرق: **الممارسات الطقوسية في سيدي أ محمد بن عودة، بغليزان**، مقاربة سوسيو أنثروبولوجية، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الأنثروبولوجية ، جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع، مستغانم، 2011/2010، ص 147-148.

2/ القربان في الأدب العربي

تتميز كل أمة من الأمم القديمة باختلاف عاداتها ومعتقداتها الدينية واختلاف موقعها الجغرافي والحضاري والديني ونجد كأبرز مثال على ذلك شبه الجزيرة العربية التي تتميز بكل تلك الخصائص والمميزات القديمة.

وقد ارتبط الفكر العربي في الجاهلية بالمعتقد والدين على غرار التجارة وعبدوا لغيرهم من الأمم السابقة الأصنام وقد تعددت وتنوعت هذه الأخيرة وكانت أشهر اللات والعزي ومناه فقدسها الجاهليون واعتبروها آلهة لهم ، ومن شدة عبادتهم لها وتقديسهم المفرط خصوصا لها قرابين فتقربوا منها بشتى الطرق والوسائل المتعددة .

– القربان في الشعر الجاهلي ومواقع وروده:

أخذ القربان مكانة هامة في الشعر الجاهلي حيث وظفه الشعراء الجاهليون وذكروه في قصائدهم... وقد تنوعت مواضع وروده في الشعر الجاهلي إلى:

أ) المؤودة والقربان:

عرف العرب قديما القرابين البشرية فكانوا يقدمون أولادهم قرابين للرب، حيث يرجع الوأد إلى معتقدات دينية وعادات مترسخة فيهم، يقول **''عبد المناف بن ربعي الهذلي''**

وإن بعقدة الأنصاف منكم حزني حلف شنين

ويلاحظ في هذا البيت أنهم قدموا أولادهم قربنا للإله فيأخذون الأولاد إلى الأنصاب ويذبحوهم قربانا.[1]

ب) القربان وسفح الدم

1– وجدان جعفر غالب الموسوي: **المؤودة والقربان عند العرب**، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، العراق، العدد06، المجلد 42،2017، ص10.

* صِوار: قطيع من البقر الوحشية.

هـو طقـس مـن طقـوس الامتثـال والإخـلاص للآلهـة، حيـث يأخـذ مقـدم القـربان مـن الأضحية الدم ويسكبه على رأس الصنم في الم المسفوح.[1]

تمشي علم أُدِمٌ كأن رحالها عَلَق هُريقِ على متون صِوار*

ج) البغاء المقدس

انتشـرت بقـوة طقـوس البغـاء المقـدس عنـد العـرب قـديما إذ نجـدهم يطوفـون بالبيـت عراة نجد أن يعلقوا ملابسهم على شجرة تدعى ذات أنواط * [1] ونجد امرؤ القيس يقول:

أَلا رُب يوم لك منهن صـالح ولا سيما يوم بدارة جُلجُـل*

ويوم عُقِرت للعذارى مطيـتي فيا عجبا من رحلها المتحمـل

فظل العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدمقس* المُفتِل

ويوم دخلت الخدر خدر غيره لك الويلات إنـك مُرجلـي

فقلت لها سيري وأريني زمامـه ولا تبعنـي من جنـاك المعلل

ومـن خـلال هـذه الأبيـات نلاحـظ أن العـذارى يقـدمن أنفسـهن لسـيدة اللهـو والعشـق **عشـتار**، حيـث يمارسـن البغـاء المقـدس وكأنـه مـن الشـعائر الدينيـة الواجـب تنفيـذها والقيـام بها...

وفي معلقة الأعشى أبيات على لوحة فنية تحت قبة حمراء [2] فيقول: [3]

في قبـة حمـراء زي نها ائتلاف طبابها

1- أحمد محمود جمعة أبو الهيجا: القربان في الشعر الجاهلي، المرجع السابق، ص96.

*- أنواط: نوع من انواع الأشجار.

1 - امرؤ القيس: الديوان تعليق وتحقيق عماد بن الفضل ابراهيم ، دار المعرف، بيروت، لبنان، ط5، 2014،ة ص112.

* جلجل: غدير بعينه/* الدمقش: الشحم/ الخدر: مكان للنشر/ جناك المعلل: لا تبعدني من عناقك

2- أحمد محمود جمعة أبو الهيجا: القربان في الشعر الجاهلي، المرجع السابق، ص96..

3- الأعشي: شرح وتعليق محمد حسين، الديوان مكتبة الآداب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط11، 1991.

فدخلت إذا نام الرقي ب غيره بملابهـــا

كالحقة الصفراء عصا ي أكمها سيرابهـــا

ركدت عليها يومهـــا شمس حر شهابها

حتى إذا ما أفقدت فالجمر مثل ترابهـــا

ويتجلى لنا من خلال هذه الأبيات أن طقس البغاء المقدس كان يمارس في مكان يسمى القبة الحمراء، وهو عبارة عن دار عبادة وفيها تمارس طقوس البغاء المقدس للربة **عشتار**.

د) القربان و شرب الخمر

عرف العرب في الجاهلية الخمر وقاموا بوصفها في شعرهم وجعلوها مقدمات لأشعارهم (المقدمة الخمرية)، افتخروا بها وبمن يشربها، فالخمر رمز من رموز القربان والتضحية قال الأعشي: [1]

لها حارس ما يبرح الدهر بيتها إذا ذبحت صلى عليها وزمزمها

وقد شبه الأعشى الخمرة بدم الذبيح لقداستها فيقول: [2]

وسببه مما تعتق بابل كدم الذبيح سلبتها جريانها

ويظهر لنا من خلال هذين البيتين أن الأعشي شبه الخمر بدم الذبيح كما شبهها بدم الإله، باعتباره شرا مقدسا يحل في جسد صاحبه ويمكن لهذا المعتقد أن يكون قد.....

كما نجد العرب قديما كانوا يحلفون بالقرابين التي يقدمونها لآلهتهم وهذا يدل على مدى تعظيم القرابين فهو أمر مقدس ومن ذلك حلف **"أمية بن الأسكرة"**: [3]

إذا لقيت راعيين في غنم أسيدين يحلفـــــان يُنهُـــمِ

بينهما أشلائهم مقتسـم غامض، ولا يأخذك باللحم القرم

1- الأعشي: المرجع السابق، ص 333.

2- المرجع نفسه، ص 111.

3- أحمد محمود جمعة أبو الهيجا: القربان في الشعر الجاهلي، المرجع السابق، ص101

ومن خلال هذين البيتين نلاحظ أن الشاعر بقسم بالإله وبالتالي قدمت لهذا الإله القرابين تعظيما له....

هـ) النذور:

قدم الجاهليون النذور، فهي شكل من أشكال التقرب للآلهة، فالجاهلي لا يقدم قربانه الذي يعد به إلهه إذا حقق له ما يريد، فلا تقف النذور على أشياء معينة فإما أن يقدم ذبيحة من الحيوان أو وزرعا من النبات.

وعليه يمكننا أن نستنتج في الأخير أن الجاهلي عرف خدمة الضم وهي من أهم وسائل التقرب إلى الإله، حيث تعددت مواضع تقربهم من تقديم الأضحية وسكب الدم على رأس الضم والقيام بالبغاء المقدس للإلهة **عشتار** وتقديم النذور والهدايا وكذلك التضحية الإبن البكر وذلك في سبيل إرضاء إلههم وحلول البركة عليهم.

3/ القربان في الأدب الإفريقي:

- **القربان عند البدو في (مصر):**

كانت الأضحية عبارة عن جمل تمدد موثوقة على مذبح غليظ من الحجر، وكان رئيس القبيلة يأمر الحضور بأن يطوفوا ثلاث مرات حول المذبح وهم ينشدون، ثم يسدد إلى الحيوان الطعنة الأولى ويشرب بينهم من الدم الذي ينجس من الجرح، ونجد ذلك تهجم القبيلة عن بكرة أيهما على الحيوان فيقتطع كل عضو بسيفه قطعة من اللحم ويلتهمها كما هي على جناح السرعة، بحيث لا ينقضي الفاصل الزمني بين طلوع نجمة الصباح التي كانت تقدم إليها هذه التضحية وبين شعوبها بفعل نور الشمس حتى يكون حيوان الذبيحة قد أتى عليه بتمامة...وكانت وليمة التضحية في بادئ الأمر وليمة احتفالية تجمع أعضاء العشيرة أو القبيلة حيث لا تجمع القبيلة بدون التضحية بالحيوان... وعلى الرغم من الخوف الذي كان يحمي حياة الحيوان المقدس كما لو كان عضوا في الجماعة برمتها وتوزيع لحمها ودمه

على أعضاء القبيلة تفرض نفسها بين الحين والآخر فالحياة تكمن في دمه تنتقل عبر وليمة يوم التضحية إلى جميع الذين يشاركون فيها.

الآلهة الشبيهة بالإنسان كان يؤلفان عنصرا عظيما لأهميته في الديانة الطوطمية... وقد بين **روبرستون سميث** أن التضحية على المذبح كانت تؤلف الجزء الأساسي من منظومة طقوس الديانة القديمة.[1]

وبالتالي فإن وليمة التضحية بالحيوان هي وليمة احتمالية لا تخرج عن حدود القبيلة والعشرة، حيث يحتفل أعضاء القبيلة ومن هنا فإن التضحية بالحيوان المقدس الذي كان من قبل عضو في القبيلة تخلق رباطا دمويا بين أعضاء القبيلة المشاركين وبين إلههم.

ومن بين **القبائل الإفريقية**: نجد **قبيلة الشايلوك** التي كان أعضاؤها " يقتلون ملكهم بعد سبع سنوات من حكمه، كفترة مقررة، أملان أحببت أرضهم وأصاب بلادهم القحط قتلوه قبل فترته المقررة، وهو في حياته القصيرة هذه السبع سنوات، يخضع لنظام صارم كان قد فرضه عليه الكهنة المحيطون به و لا يمكن لأحد رؤيته سوى النبلاء، إذ تعد شخصية الملك شخصية مقدسة، فلا يسمح لأي شخص الدخول عليه... وعندما يحل موعد القتل كان كبير الكهنة يدعوا جميع النبلاء إلى الاحتفال السري ليحددوا موعد القتل وذلك بتجهيز كوخ يوضع فيه الملك على فخذ وزراء ثم يغلق عليهما الكوخ ويتركا بلا طعام أو شراب حتى يموتا اختناقا وجوعا" [2]

والملاحظ في **قبيلة الشايلوك** أنهم كانوا وأغراب يؤدون دور إله من الآلهة وكانت القبائل تضحي بهم بصفتهم الإلهة هذه في طقس احتفالي في يوم غير معلوم ويبدوا أن التضحية بأولئك الأشخاص كانت تتم بصفتهم متمثلين للإله [3]

1- سيغموند فرويد: **الطوطم والحرام**، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت، لبنان، ط02، ص 181-184.

2- أحمد محمود جمعة أبو الهيجا: القربان في الشعر الجاهلي، المرجع السابق، ص15.

3 - سيغموند فرويد: الطوطم والحرام، المرجع السابق، ص 197.

إن إعادة قتل الملوك عند **شعب الشايلوك** عادة دينية من أجل نيل رضا الآلهة وتجنب غضبها ولمغفرة الخطايا وكذلك للحصول على محصول وفير طيلة السنة.

4/ القربان في الأدب الأمريكي: حضارة الأزتك والمايا

- **حضارة الإزتك:**

قامت حضارة **الأزتك** على بناء الأهرامات الكبيرة والمتنوعة، وبالتالي تقديم القرابين البشرية، وقد كان القربان البشري يبدأ بـ مرحلة إعدادية من الصيام الكمي تدوم عادة أربعة أيام... كما تشمل المرحلة الإعدادية التمهيدية تقديم هبات من أزهار وأطعمة وملابس ومطاط وورق وأعمدة وشرائها ورقية فضلا عن إحراق البخور والإراقات .... كما تسير مواكب دراماتيكية ينشدون أناشيد دينية وصولا إلى المبعد المحدد لتقديم القربان... وكانت التضحية بالنفس من أكثر القرابين البشرية شيوعا، فقد تمت تلك التضحية تلك التضحية عن طريق استخدام أشواك الصبار الأمريكي أو غيرها من الأدوات الحادة في ثقب شحمات الأذن والأذرع واللسان أو كما في حالة المذنبين والكهنة، ووخز الأعضاء التناسلية من أجل تقديم الدماء إلى الآلهة ... وكذلك الأسرى والعبيد ... يخضع هؤلاء العبيد إلى عملية اغتيال شعائري، يلبسوهم أجمل الثياب ... يقتاد الأسرى رغما عنهم إلى أعلى الدرج نحو جحر قرباني، سرعان ما يوضع الضحايا على الجحر حيث يقوم الكاهن هنا بشق صدورهم بواسطة سكين حادة، وكان الكاهن يمسك بالقلب الذي مازال ينبض ويسمى فاكهة الصبار الثمينة، وينتزعه من صدر الضحية ويقدمه إلى الشمس كغذاء.... يدحرج الجسد... إلى أن يصل إلى القاع حيث يقطع إربا بعد سلخ جلدة الرأس يعلقون الجمجمة فوق حامل الجماجم.[1]

1- ديفيد كاراسكو وسكوت سيشونز: **عصر الأزتك، أمة الشمس والأرض**، ترجمة ميسون جحا، هيئة، ابوظبي للسياحة والثقافة، مشروع كلمة، الإمارات ط01، 2011، ص 254،256.

حضارة الأزتك من الحضارات القديمة التي مازالت آثارها شاهدة على ما تم فعله آنذاك من ممارسة للطقوس الغريبة قبل ذبح الضحية، وهذا دليل واضح على أن هذه الحضارة تقدس الدين والآلهة.

- **حضارة المايا:**

حضارة المايا كغيرها منه الحضارات قدمت القرابين البشرية للآلهة فكان للجماجم الآدمية أهمية كبيرة إذا استخدمت الجماجم كنوع من الوساطة بين البشر وبين قوى الطبيعة التي حرص السكان على عبادتها، مارسوا الزراعة وكانوا يمارسون طقوس خاصة لزيادة المحصول ... وقد شاعت في هذه الحضارة عادة التضحية بالأطفال وهي عادة ارتبطت بتجديد الشباب والقوة بالنسبة لهم ...وكذلك التضحية بالعبيد والأسرى وكان المضحى به يصعد به إلى قمة البناء الهرمي ويقتل ويلقى به من فوق قمة الهرم في احتفالية طقوسية يضربه أحيانا بالسهام حتى الموت، أو بعد تقييد الساعدين والساقين بينما شق الكاهن صدره بسكين حادة مقدسة فينتزع القلب ليقدم كقربان.... وللقلب أهمية كبيرة في ممارسات التضحية البشرية، كان يعتقد أن القلوب هي غذاء إله الشمس في رحلته اليومية عبر السماوات واعتقد شعب المايا، أن الآلهة خلفت العالم ليصبح مسكن للإنسان وبالتالي كانت مهمة الإنسان هي عبادة هذه الآلهة وتغذيتها، ولأن الآلهة كائنات خارقة، فهي تتغذى على الطاقة الموجودة في دم الأضحية البشرية وقلبه ومن ثم تمنح القوة وإعادة الميلاد بتقديم القرابين والأضاحي البشرية إليها كل عام.[1]

والملاحظ في قبيلتي المايا والازتك أنهما تقدسان تقديم القرابين البشرية على غيرها من القرابين، لاعتقادهم أنها أفضل السبل للتعبير عن تبجيل وعبادة الإله ومن هنا

1- زينب عبد التواب رياض خميس: **الأحجار الدامية في أهرامات الأضاحي البشرية بحضارتي المايا والازتك**، جامعة أسوان، مجلة الجامعة العربية الأمريكية، المجلد ،العدد 2، 2019، ص223-237.

نلاحظ أن أهرامات المايا والإزتك ارتبطت بممارسات تقديم الأضاحي البشرية ، فهي بطبيعة الحال منشآت شعائرية دينية...

وفي الأخير نستنتج أن حضارة المايا MAYA CIVILIZATION من أعظم حضارات نصف الكرة الغربية (أمريكا الوسطى)، هذه الأخيرة مارست العديد متن النشاطات المختلفة كالزراعة والبناء ونبقوا عن الذهب والنحاس وكذلك التجارة كذلك اشتهرت في الأدب....

5/ الفنون التشكيلية:

1-الفن :

من بين اللوحات الفنية التي صورت لنا عملية تقديم القرابين للآلهة : نجد لوحة العشاء الأخير للفنان الإيطالي **''ليوناردو دافنشي''**، حيث تعتبر من أشهر الأعمال الفنية على مر التاريخ وقد رسمت اللوحة ما بين 1495 و1498 م حيث تصور اللوحة مشهدا دراميا ذكر في الأناجيل الأربعة في ذلك الإنجيل متى ذا جمع السيد المسيح تلاميذه معلنا خلال وجبته الأخيرة أن أحد الرسل سوف يخونه في إشارة إلى يهودا مضيفا أنه يعرف ما سيحدث من إلقاء القبض عليه وإعدامه....[1]

- حيث توجد هذه اللوحة في متحف كنيسة **سانتا ماريا ديل غراسي** في ميلانو

- لوحة القرابة المقدسة لجيرتجن توت:

وهي لوحة زيتية من أعمال **''جيرتجن توت سينس''** عام 1494، حيث تظهر اللوحة العذراء والطفل في الوسط الأيسر مع وضع القديسة **إليزابيث ويوحنا** المعمدان في مكان بارز أكثر قليلا يمين الوسط وتشير أيضا إلى لوحة القربان المقدس، ومن الوراء يوجد تمثال التضحية إبراهيم لإسحاق على المذبح حيث يمثل تضحية الله ليسوع.

1 - سيغموند فرويد: الطوطم والحرام

حيث توجد هذه اللوحة في مجموعة متحف ريجكس.

– لوحة تمجيد القربان المقدس

وهي من عمل الفنان الإيطالي: **"فينتور ساليني"** 1467، 1613، يوجد في اللوحة أشخاص يجلسون أمام بعضهم البعض في مكان يبدوا أنه مذبح، البعض منهم كهنة وفي منتف اللوحة أدرج الفنان كأسا القربان المقدس مع ضوء متوهج، حيث تعددت الآراء حول الجسم الكردي، وهناك من يرى أنه تصوير لشيء ما صلب جدا وهناك من يرى أن الهوائيات الإثنين عبارة عن صولجان يمسك الله "الأب" بأحدهما من على اليمين وفي المقابل يمسك الإبن **"يسوع"** بالآخر والطير الأبيض في المنتصف عبارة عن روح القدس بحسب المعتقد المسيحي وأن تلك الصولجانات ترمز بشكل أو بآخر إلى الحكم الإلهي...[1]

وقد صورت لنا كذلك اللوحات الفنية أبطال الأساطير الإغريقية والتاريخية القديمة أمثال: **أفجيني، هرقل، أندروميدا...**

6/ القربان في السينما:

استلهم مخرجوا هوليود الأساطير القديمة وحولوها إلى أعمال سينمائية، ومن بين الأفلام التي حملت واقتبست أحداثها من أساطير خيالية نجد فيلم "300 وهو فيلم حربي تم إخراجه عام 2006، يروي قصة الملك **"ليونيداس"** الذي يقوده 300 من المقاتلين الإسبارطيين ضد الملك الفارسي خشايارشا وجيشه الغازي الذي يضم 300ألف جندي وظهر في الفيلم العديد من المخلوقات الأسطورية،حيث تستند كذلك قصة الفيلم على واقعة أسطورية لمعركة **"نزوموبيل"** خلال الحروب الفارسية اليونانية القديمة عام 480ق.م.

أ) حرب طراودة:

[1] – https//templeofmystery

فيلم طروادة الشهير أنتج عام 2004 من بطولة الممثل الأمريكي **"براد بيت"** ويروي قصة أخيل المحارب الذي يخرج من جيوش **أجامنون** ليهاجم طروادة ، ويقابل الأمير **"هكتور"** القوي في إطار ملحمي مميز، والفيلم مأخوذ من الملحمة اليونانية التي قصها الشاعر هوميروس في أبيات شعرية.

ب) فيلم أوليسيس:

فيلم أنتج عام 1954، حيث يروي جهود **أوليسيس** للعودة إلى منزله بعد انتهاء 10 سنوات من الحرب الطروادية من أجل العودة إلى زوجته، وما قابله في طريق العودة بعد أن غضب عليه إله البحر **بوسايدن** والفيلم مأخوذ من ملحمة **الأوديسا** للشاعر الإغريقي هوميروس.[1]

ومن بين الأعمال السينمائية التي تنبت الأساطير وحولتها إلى أفلام نجد فيلم **هرقل Hercules**.

ج) هرقل Hercules

فيلم **هيرقل** هو فيلم حركة تم إنتاجه في الو.م.أ وصدر سنة 2014، وهو من إخراج **بريت راتنر دواني جونسون**، يعتمد الفيلم بدرجة كبيرة على قصة هرقل الإغريقية ابن الإله **زيوس** ... [2]

استطاعت السينما الهوليودية أن تستلهم من الأساطير القديمة أفلاما حيث وجهت الأذهان نحو فكرة أن الأسطورة ولا نقاش فيها وهذا ظاهر من خلال بث البرامج فيها.

1- Https//WWW.218 Tv.net

2- Https//WWW.218 Tv.net

الفصل الثاني

دراسة القربان في تماذج مختارة

الفصل الثاني :

دراسة القربان في نماذج مختارة

-تمهيد

I. النماذج

أولا : في أساطير بلاد الرافدين

- 1) جلجامس

ثانيا : في الأساطير الإغريقية

1) بروميثوس

2) افجيني

ثالثا : في الأساطير الرومانية

1) الحمار الذهبي .لوكيوس أبوليوس

II. آليات توظيف القربان في الأساطير النماذج

III. أبعاد القربان في النماذج المدروسة

1) البعد الأسطوري

2) البعد الفلسفي

3) البعد الديني

4) البعد السياسي

- **تمهيد :**

حاول الإنسان من خلال الأسطورة أن يضفي على تجربته طابقا فكريا و أن يطلع على دقائق الحياة العادية ...." فهي استجابة لتوازع الإنسان الداخلية نتيجة شعوره بالخوف و رغبته في معرفة حقيقة الأشياء المحيطة حوله و التي تحدث دون تفسير " (1)

و بالتالي نجد أن الإنسان البدائي وجد الأسطورة لأن نفسه تهدأ أو ترتاح له .

[1]-نبيلة إبراهيم ،أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،دار نهضة ، مصر ،القاهرة ،، ص 10 ،11.

I. النماذج

- **أولا : في أساطير بلاد الرافدين :**
- **1) أسطورة جلجاش :**

يعد جلجاش ابن الإله ننسون ،ثلثه إنسان و ثلثه الآخر إله ،و كانت صورته الجسدية تبث الرعب و الخوف ...ظن جلجامش في الأرض فسادا ،حيث استمع الإله أنو لشكوى الشعب و طلب من الإلهة أرورا –خالقه البشر –أن تخلق مخلوق يشبه جلجاش في قوته لكي يكون منافسا له و يهم الهدوء في ورق ،و من هنا صنعت أرورا انكيدو ،كان هذا الخير جاهلا لا يعرف فشيئا من الأرض و من أهلها كان يتصرف كالحيوانات يأكل معها العشب و يشربمعها من مياه المنبع ،رآه أحد الصيادين فقدم شكواه إلى أبيه ووصفه بأنه بأنه قوي و أنه سلالة الإله أنوس ،فأخبره و أن يذهب إلى جلجامش ...و أن يصطحب معه إمرأة فاتنة من معبد قشتاروت ،فإذا رأته خلعت ملابسها و أسرته و فرقته من القطيع ....أخذ الفتاة إلى انكيدو،و رآها هو و أسرتها و اختلت أحدهما بالأخر ستة أيام و سبع ليال ،أحس أنه شبع من جمالها فلما نظر حوله لم يجد القطيع ....اقترحت عليه الأنثى أن يذهب معها إلى ورق حيث أنوس و عشنا روت ،سعر انكيدو بحدثيها و ذهب معها تقابل البطلان و تبارزا و ألقى جلجامش نكيدو و تحت قدام أمه ،حينها نطقت أمه بأنه انيها الأخر .

الأن و صاعدا ...أصبح البطلان صديقتين و ذهبا إلى خومبا يا عدو الإنسان و الإله ،حن إنجيدو إلى المراعي و فر هاربا إليها حزن جلجامش على غياب صديقه .

نظرا إنجيدو حوله و لم يجد أنثاه هناك و رفع يديه إلى السماء و قام بلعنها ،حينها نطق الإله شمس و قال له لماذا تلعنها لقد أطعمتك و أخذتك إلى **جلجامش** الكبير إنه الآن حزين على فقدك بعدها جاء جلجامش ليصحبه معه إلى المدينة .

استعد الصديقان إلى مصارعة فومبايا ...قابلا أمهما ووجداها صعدت إلى المعبد و أشعلت النار و البخور كقربان للإله شمس و أخذت تعمتق له و تدعو لإبنها ،ثم طلبت من انجيدوا أن يكون حامي ظهر ولدها ذهبا معا إلى غايات السدر ووجداه هناك ساعدت الآلهة البطلان و تغلبوا على جنود خومبايا و في الليل رأى **جلجامش** حلما مزعجا حيث رأى إثنين على قمة الجبل،إنحدرت صخرة كبيرة إلى أسفل محدثة صوتا كالرعد ،رأى أنها قذفت إنسانا طارحة به إلى الأرض ....استيقظا و قاتلا خومبايا و قتلاه ثم صعدا إلى قمة الجبل و سمعا صوتا يحذرعهما و يأمرهما بالعودة إلى ورقا ،فذهبا على إثرها إليها .

اغتسل **جلجامش** و صار من دون حلة و رأته عشتروت و هامت به تعبا و قالت له أنها تريده زوجا لها ،لكنه رفض ،و أهانها و غضبت منه و قالت لأنه ،أن جلجامش أهانها و أراد بها السوء ،طلبت من أخو أن يجعل وحش السماء في خدمتها لكي يعبث في ورق ،نفذ أنو مطلبها ...رأت جلجامس ما يحدث ،حاربا معا الوحس و قتلاه و قدماه قربانا للاله شمس ، فأنزلت عشت روت اللغة بجلجامش ...استيقظ انجيدوا و مذعورا و دخل على جلجامش ،و قال له أن الآلهة تدير له الهلاك تملك انجيدو الحمى و أصبح طريح الفراش ثلاثة أيام ،و قد جلجامس مع انجيدو لكي جيت فيه الروح ،وضع يده على قلب صديقه ،فلم يحس طرقا ظل راقدا بجانب صديقه ستة ليالي يملكه و في اليوم السابع قام بدفنه .

سار جلجامش وسط الجبال ...رأت سابيتو جلجلمش و أغلقت في وجهه الباب وحدثته عن حالة لماذا هي متعبة و هزيلة و أخبرها أن صديقه أنجيدوا مات ،فأخبرته أن الموت من نصيب الإنسان و أما الخلود فمن نصيب الاله ،نصحته سيابيتو بأن يأكل و يشرب و يعيش و يستمتع بالحياة و أن يصنع لكل يوم عيدا .

ذهب جلجامش إلى شاطئ البحر البحر ،نادى و لكنه لم يسمعه أحد حمل الحجارة و حطم المركبو ظهر له أو شافاتي و قال له أنه حظم المركب لهذا وجب عليه أن يحضر مائة و عشرون جذر شجرة لكي يعيد بناء المركب ،فعل جلجامش ذلك و سافرا معا في رحلة طويلة في بلاد الظلومات وصولا إلى منبع البحار وجد جلجامش أوتنا بشتيم و قال له أن الموت للإنسان و الدوام للإله .

و إن كان ثلثك إنسان و ثلثك الأخير إله فهذا يعني أنك إنسان و أخبره بقصة الطوفان التي انتهت بمكافئته بنعمة الخلود .

بدأت العاصفة الهوجاء تهب و بقيت على هذه الحال ستة أيام و ستة ليال و قال له أوتنا يستيم إذا نجحت سوف تكسب الخلود و إذا فشلت سوف تقلك السفينة إلى ورق...بعدها ن م جلجامش مطولا ،و أيقظه أوتنا بيشتيم ...و قال له سأطلعت على سر الحشائش العجينة هذه الحشائش ذات أشواك مدنية إذار حصلت عليها و أكلت منها سوف تخلد ،إنبثق الأمل في نفس جلجامش ،سافر بالسفينة ووجد الحشائش و اقتطفها بسعادة ،قال سأحتفظ بها إلى أن أعود إلى أورورك فأكل منها و أطعمها للأبطال فأخلد و يخلدون .....

سار جلجامش و قابل أرضا و تزل ،قال سأستحم و ترك الأعشاب على الأرض و نزل للماء و اشتمت أفعى رائحة الحشائش ،فخرجت من حجرها و أكلتها عن أخرها فإسترددت شبابها ...رأها جلجامش و ساد اليأس و ارتسم الذهول على وجهه ،لم يخدق جلجامش للهدوء ففي ورق استدعى الكامن ليقيموا طقوس السحر و يتلو التعاويذ لكي يتحدث إلى روح صديقه إنجيدو و يسأله عن حياة الأخرة ،فأخبره الكاهن أن ينزع ردائه الأبيض و يلبس رداء قذرا ،لا تقبل زوجتك و لا تحدث إبنك توسل جلجامش إلى الإله إبا لكي يحدث صديقه ،فإنفجرت الأرض في الحال و خرج منها خيال انجيدوا و دار حوار بينهما عن الموت ...رجع جلجامش إلى ورق

إلى المدينة ذات السو الضخم أراد أن يرتاح بعد تعب طويل فاستلقى ثم راح في نوم عميق إلى الأبد ..."

- **تجلى القربان في هذه الأسطورة :**

توجد قربانيين في هذه الأسطورة : قربان مادي و الأخير حيواني .

- **القربان الأول** : عندما صعدت أم جلجامش إلى أعلى المعبد و أشعلت النار و البخور قربان لاله الشمس ،وجد أت بالتضرع و الدعاء إليه من أجل حماية ولدها .
- **القربان الثاني** : عندما قام خومبا بارسال وحش السماء إلى جلجامس و إنجيدو لكن البطلان قاما بقتله و تقديمه قربانا للاله شمس .[1]

- **ثانيا : القربان في الأساطير الإغريقية :**

- **1) بروميتيوش :**

تختلف الأسطورة التقليدية الخاصة بروميديوس من الصورة التي نجدها عنه عند الشعراء اليونانيين ،فتلك الأسطورة تقتصر على أن تصوره بأنه محتال ذكي أفلح في خداع زيوس كبير الألهة أما هزيود في (**نشأة الآلهة**) **و أسجولوس في مسرحيته (بروميشوس مغلولا)** فيصورانه على أنه خالق بني الإنسان و المحسن إليهم بإعطائهم النار التي سرقتها من الآلهة و لما كانت النار هي العنصر الرئيسي في قيام الفنون والصناعات فإن بروميثيوش هو إذن مبدع الحضارة .

و لما قامت الحرب بين زوش و بين الطيطان ،نصح بروميشيوش أبناء جنسه الطيطان باستخدام الحيلة لأنهملنا يستطيعوا التغلب على زيوش بواسطة القوة بيد أنهم سخروا منه و إذدروه ،و لهذا تخلى عنهم و إنظم إلى زيوس و فعلا إنتصر بقوته الهائلة على الطيطان و ألقى بهم في طرطاروس أي العالم السفلي .

[1]- السواح فراس ،جلجامس ،ملحمة الرافدين الخالدة ،دار لبنان ،بيروت ، لبنان ،ط1 ،1999

و لكن مالبث بروميثيوس أن رفع في خلاف مع زيوش بشأن بني الإنسان كيف و متى حدث هذا الخلاف ؟

أما بحسب هزيود فإن بروميثيوس هو الذي خلق الإنسان من طين مأخوذ من أرض يانويه في مقاطعة بيوتيا بلاد اليونان ، و كان بروميثيوس صانعا بارعا يضع أشكالا من الطين قامت الإلهة أثينا بنفخ الحياة فيها و بحسب بعض المصادر فإنه يعرض كل شكل يضعه على زيزش ليوافق عليه كلفه نسي أن يعرض أحد الأشكال على زيوش ،و هو شكل شاب جميل جدا اسمه **''فاينون''** (**الوفاء**) ،فلما اكتشفه زيوس رفعه إلى السماء وحوله إلى كوكب المشتري ، لكن لما رأى زيوس أن الإنسان الذي خلقه بروميثيوس كان شريرا فإنه قرر إبادته إبتغاء خلق جنس جديد أفضل .

و في سبيل إبادة الجنس الإنساني بدأ زيوس بأن حرمهم من النار و حاول ذلك أن يميتهم من الجوع بأن طلب منهم أن يقدموا إليه كقربان أحسن الأطعمة الإنسانية لكن بروميثيوس أفلح في درء هذا الخطر بالحيلة التالية :

عقد لقاء بين الآلهة و بين الإنسان في ماكونية من أجل تحديدما هي الأجزاء من لحم الأضاحي التي يجب تخصيصها للآلهة ، و إختاروا في هذا الأمر بروميثيوس ،فجاء بثور و ذبحه و قطعه إربا إربا ، و قسمه إلى قسمين ،قسم يحتوي على العظام و قد كساها بالشحم ،أما القسم الثاني فكان الأفضل و يشمل اللحم و مكسو بالأمعاء ، طلب من زيوس أن يختار القسم الذي يريده ،فأختار زيوس القسم المغطى بالشحم ،ظنا منه أنه اكتشف الحيلة ،و هكذا وقع في الفخ إزاء هذا ،**سرق بروميثيوس** النار في غصن من الشجر على جبل الأولمبي أو في محل حدادة **''هيفانيستوس''** ،و قدم هذا الشعلة لبني الإنسان ثم علمه الكثير من الصناعات ،و منها صناعة الحديد ، لكن بروميثيوس منع بني الإنسان من معرفة المستقبل و هو كان يعرف المستقبل و من هذا جاء اسمه بروميوس أي **''العارف بالمستقبل ''**و السبب في هذا المنبع هو أنه

خاف على بني الإنسان أن يصابوا باليأس و الجنون لو أنهم عرفوا مستقبلهم ،و ذات ليلة شاهد زيوس الأرض مغطاة بمقدار كبير من الأضواء المحمارة فغضب غضبة شعواء و كلف اثنين من خدمة هما كداتوس و بيا و كذلك هيفا يستوس بأن يقبطو على بروميثيوس و أن يقيدو بالأغلال على جبل الفوقاز عند حدود الأوقيانوس ،بعيدا عن بني الإنسان ، ثم أرسل نسرة كل يوم ليلتهم كبده ،و كان هذا الكبد يتجدد أثناء الليل و ذلك لأن بروميثيوس ،يسخر منه لأنه رفض أن يكشف له السر في خلوده فإنه أهاب بالصاعقة الصخرة التي قيد بها بروميثيوس فسقطت هذه الصخرة في طرطاووس (**العالم السفلي**) ،و أخيرا و بعد مرور مالا نهاية له من السنين ،أذن زيوس بفك أغلال بروميثيوس في مقابل خبر أخبره به و دي أهمية بالغة بالنسبة إلى زيوس ،و قتل النسر بسهم و خلص بروميثيوس من أغلاله و جزاة لهذا الفعل بين بروميثيوس لهرقل الوسيلة للمحصول على تفاحات هبريدش التي كان يسعى للحصول عليها و لو لا المعلومات التي اكتشفها بروميثيوس لزيوس قد تزوج ثاتتيس وكان قد عزل من عرشه بواسطة ابن أقوى منه ، كما فعل هو حينما خلع أباه خرونوس من العرش . [1]

- **تجلي القربان في أسطورة بروميثيوس :**

إن القربان المقدم هو تربان حيواني حيث قدم على قسمين :

- **القسم الأول** : يحتوي على العظام ،و قد كساها بالشحم (صورة مبهرة) .
- **القسم الثاني**: يشمل لحما مكسورا بالأمعاء و هو في صورة مقززة أختاتار زيوس القسم الأول بداله في صورة مبهرة و براقة و بالالي فإن هدف و غاية هذا القربان هو خداع زيوس و التحيل عليه .

[1] - عبد الرحمان بدوي ،تراجيديات أسخولوس ،المؤسسة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ،لبنان ، ط 1 ، 1996 ، ص 168 ، 170 .

– 2)أجاممنون (قصة افجيني اليونانية) :

أجـاممنون هـو ابـن أتريـوس ،أو بحسـب روايـة أخـرى بـن بلثـين الـذي هـو ابـن أتريـوس ،و أمـه تـدعى انكسـيا و أخـوه يـدعى ميـنلاس ،فلمـا قتـل تـونيس و ايجيسـت أتريـوس ، فـإن أجـا ممـونن و أخـاه ميـتلاس اسـتدعانا بتنـو نـدار ملـك إسـبرطة و طـرد و القاتلين توثيس و ايجيست و استولى أجا ممون على عرش موقانس .

و كـان لتونـدار ملـك اسـبرطة ابنتنـان همـا فلـو طمنسـوا و هيلانـه فتـزوج أجـاممون مـن قلوطمسـترا و تـزوج مـيلانس مـن هيلانـه ،و كانـت قلـوت منسـترا قبـل ذاك زوجـة لطنطـالس بـن توثيسـت ، لكـن أجـاممنون قتـل طنطـاطلس و انتـزع ابنـه مـن بطـن أمـه قلـو طمنسـتر للـتخلص منـه ثم تـزوج منهـا ، و مـن هـذا الـزوج ،ولـد لـه ذكـر هـو أورسـت ،و يـذكر هـو مـيروس أن أجـا ممنـون كـان بقولـه بالرئاسـة و الـولاء سـائر مائـة زيـوس رب الأرباب اليـونانيين ، فأعطـاه زيـوس إلى هـرمس ثم أن هـرمس أهـداه إلى بيلـوس جـد أجـاممنون .... جـاء باريـس ابـن فـريام ملـك طـراوادة إلى اسـبرطة و أحسـن ميـنلاس ضـيافته لكـن زوجتـه هيلاتـه هامـت بـه حبـا و بعـد ذلـك فـإن مـيلانس لحضـور جنـازة حبـه أتريـوس ، فـإنتهز باريـس الفرصـة و هـرب مـع هيلانـه حـاملا معـه خـزائن مـيلانس الـتي تحتوي على كنزو فاخرة .

أجمـع أجـاممنون و سـائر ملـوك اليـونان علـى إرسـال حملـة بقيـادة أجـاممون لإخضـاع طـراوادة و اسـتخلاص هـذه لأنـه ....عقـد الـزواج بـين العاشـقان علـى الـرغم مـن معارفـة العديـد مـن رؤسـاء طـراوادة و مـنهم هكتـور و عاشـقا معـا حـتى مصـرع باريـس ...لمـا حشـد الجـيش ،و الأسـطول في أو لـيس هبـت رياح معاكسـة منعـت مـن الإبحـار فلمـا سئل العراف ككخامس عما ينبغي فعله لتهدئة البحر .

أعلـن أن الإلهـة ارتيمسـت هـي الـتي فعلـت ذلـك لغضـبها علـى أجـاممنون لأنـه كـان قد أهانها ،أو لأنه قد أهمل القيام بتقديم الأضاحي لها .

و هنا تختلف الروايات اختلافا شديدا حول السبب في غضب الآلهة أرتيميس على أجامنون ،فالبعض يقول أن السبب في هذا الغضب هو أن أجامنون تفاخر بأنه أكبر مهارة في الصيد من أرتيمس إلهة الصيد نفسها ،و رواية ثانية تقول أن أجامنون كان قد أقسم بأن يضحي لأرتيميس بأجمل نتاج السنة و كان أجمل نتاج السنة هو ابنته افجينا ،و لكنه لم يف بوعده هذا ،و رواية أخرى تقول أن أرتيميس عاقبته على جريمة ارتكبها أبوه أتريوس و هذه الجريمة هي أنه أهمل أن يضحي بأحسن خروف في قطيعة من الضأن ،أما أسخولوس فقد رأى أن السبب في غضب أرتيميس على أجامنون يرجع إلى الإشارة التي أرسلها زيوس ليؤكد لأجامنون نجاح الحملة الموجهة ضد طروادة و هذه الإشارة هي نسران يرمزان إلى أجامنون و منيلاس و هما يمزقان أرنبه حبلى على مرأى كل من الجيش اليوناني ،و لما كانت أرتيميس تحمي الحيوان البري فقد غضبت غضبا شديدا بسبب التضحية بحيوان بري ،و لهذا منعت الأسطول اليوناني من الإبحار و طلالبت أرتميس من أجامنون بأن يضحي بابنته أوخينا حتى تسمح للأسطول بالإبحار ،و كانت أفجينا تعيش في موقانس فبعث أجامنون رسولا إلى و طمنسترا و أرسلت أفجينا إلى أبيها أجامنون الذي اقتداها إلى المذبح ،حيث ذبحها الكهنة أمام أبيها أجامنون ،و لهذا السبب فإن كل نطمنسترا امتلأت حقدا شديدا على زوجها أجامنون لخداعه إياها و ارتكابه هذه الجريمة النكراء .

بعد سقوط طروادة اتخذ أجامنون من كاسندرا خليلة له و هي ابنة فريام ملك طروادة ...و تروي الروايات أن كاسندرا لها قدرة عجيبة في التنبؤ بالمستقبل و لما كانت شابة وقع الإله أبولون في غرامها و راح يغازلها و علمها فن التنبؤ بالغيب ... وقد تنبأت بكل البلاء الذي سيصيب طروادة و في لحظة الاستيلاء على طروادة واحتراقها .

أمسك بها أياس ابن أوليه و كانت قد التجأت إلى معبد الآلهة أثينا وتمسكت بالتمثال المقدس لهذه الألهة ،فجرها و قلب التمثلال و فسق بكاسندرا في نفس المكان و بينما أشاح التمثال بوجهه عن هذه الفعلة الفاحشة ،و لأن اليونانيون لم يعاقبوا أياس فإن أثينا عاقبت اليونانيين بأن جعلت الكثير منهم يهلكون إبان عودتهم ...و في توزيع الغنائم من الأسرى كانت كاسندرا من نصيب أجامنون ،الذي اتخذها خليلة له فأنجبت له ولدين هما تلداموس و بيلوس ،ثم جاء بها إلى موقانوس فقتلتها كلوطمنسترا كما قتلت أجامنون و قبل قتلها تنبأت كاسندرا بمصيرها و مصير أولادها و المصير المأساوي لأسرة أجامنون ..."

– تجلي القربان في حكاية افجيني :

إن طبيعة القربان المقدم بشري ،حيث أختار أجامنون التضحية بابته أفجيني للربه أرتيمس مقابل ألا تغضب منه و أن تدع للأسطول يكمل المسير إلى طروادة ،و من هنا رفعت أفجيني من قبل الرب أرتيميس و جعلتها حارسة معبدها و سيدته ،و ظلت عذراء إلى أبد الدهر . [1]

[1] – عبد الرحمان بدوي ،المرجع السابق ، ص 217، 221

- **ثالثا : في الأساطير الرومانية :**

- **1) الحمار الذهبي " لوكيوس أبو ليوس " :**

توجه شاب يوناني يدعي لوكيوس من مدينة كورنث في رحلة تجارية إلى مدينة هيباتا بمقاطعة تيسالي فيلتقي في طريقه إليها بمسارفين سمح من أحدهما حكاية بشعة لكنها مثيرة عن الأعمال السحرية ،حركة فضوله و خياله و عندما وصل إلى هيباتا نزل ضيفا على غني بخيل يدعي **"ميلو "** و التقى في المدينة بصديقة قديمة لأمه تدعى بيرهينيا حذرته من زوجة ميلو الشريرة الساحرة بامفيلا .

حيث عرضت عليه الإقامة عندها تجنب لما قد يناله من زوجة ميلو من متاعب ،لكنه رفض عرضها كي لا جرح مشاعر مضيفة البخيل و زاد هذا من فضوله لتعلم و معرفة السحر أكثر ،ودع برهينا و ذهب إلى بيت مضيفه البخيل ،فلم يجد لاميلو ولا زوجته في المنزل بل وجد فقط فوتيش الجميلة طابخة اللحم و كل ما هو شهي ووجدها أيضا مرتدية أحلى ما لديها من الفساتين الجميلة ،فأصبح يتقرب منها شيئا فشيئا حتى تخبره عن الأعمال السحرية التي تقوم بها سيدتها مفيلا ....و بعد هذا ذهب لوكيوس لملاقاة برهينا ...و بعد رجوعه عاش تجربة قاسية مع السحر كادت توصله إلى حبل المشنقة ،و هذا لأنه رأى ثلاث لصوص أمام باب ميلو يحاولون سرقته فجرد سيفه و قتلهم ثلاثتهم و في صبيحة اليوم التالي أمرت السلطات بإلقاء القبض على لوكيوس بتهمة ما ارتكبت ليلة أمس ،فقبضت عليه الشرطة و أخذته إلى المحكمة و بدأت محاكمته . [1]

و بعد المرافعة و السؤال و الجواب و توجيه التهم و الرد عليها ،طلب منه أن يكشف عن الجثث الثلاث التي كانت تحت الغطاء ،و ما أن رفع الغطاء حتى أخذ

[1]-لوكيوس أبو ليوس ،الحمار الذهبي ،ترجمة حمار الجلاصي ،دمشق ،سوريا ، ط2 ، ص 8 ، 64 .

الحضور يضحكون ضحكا عاليا ،و ميلو بينهم يضحك و لوكيوس السكين محتار لم يضحكون و يقصصون هكذا ؟

فبعدما رفع الغطاء اتضح للجميع أنها ليست حبثا ثلاثا ،و أنما هي ثلاث قرب منتفعة رافعة قوامها إلى أعلى ،و ظهر أن المسألة كانت مجرد دعاية أعتادوا تقديم مثلما مدة في العام احتفالا بعيد إله الضحك ،و كان لزوجة مضيفة بطبيعة الحال يد في أعداد تلك العملية المرعبة ...بعدها أصبح لوكيوس يلع على فرنيس الجميلة أن تمكنه أخيرا مشاهدة و رؤية سيدتها يا مفيلا كيف تمارس السحر،فوعدته هي بذلك في وقت ليس بعيد ،فعلا وقت فونيش بوعدها فقادته إلى مكان خفي استطاعا منه أن يلاحظ معا كيف أخذت بامفيلا مرهمها من احدى العلب و دهنت به جسمها ،فتحولت إلى بومة و طارت في العلالي ، عندما تملكه الفضول و الالحاح على فوتيش أن تجعله يجرب و بأن يتحول هو أيضا إلى طائر ، فلم تمانع هي بدورها ، وحين أحضرت له المدهم المطلوب أخطأت في العلب فكانت نتيجة ذلك أن تحول لوكيوس أبوليوس إلى حمار و ليس إلى طائر جميل يطير ، فبعد أن دهن جسده تحول إلى حمار ...و راح هو نفسه يساعد كيف أخذت تبرز في جسمه كل أعضاء الحمار و كيف أصبح يتصف بكل صفاته الظاهرة باستثناء عقله الذي ظل عقل إنسان ... غير أن فوتيش و عدته بأنها ستحضر له في الصباح الباكر باقة من الورود ليأكل ويستعيد بذلك شكله الإنساني عطلبت منه أن يصبر مدة من الزمن من ثم فادته إلى الاسطبل ليقفي في طيلة مع حصانه الأبيض و حمار مضيفه ميله ...

ثم في تلك الليلة بالذات هاجم للصوص البيت و أخذوا لوكيوس المترجل حمارا و حصانة في أخذوا من متاع من المنزل و قادوا إلى مغارتهم في إحدى الجبال ،حيث حيث كان يحمل فوق ظهره المتاع التقبل .

و قد كانت مع اللصوص عجوز شمطاء و في تلك المغارة عاش حدثا آخر مروقا و هو أن هؤلاء اللصوص الذين اختطفوا أيضا فتاتا فائقة الجمال حتى أنه أعجب بها مع أنه حمار و تسعى هذه الفتاة خريطة ،كانوا قد اختطفوها يوم عرسها و حملوها إلى المغارة الابتزاز أبويها و اعطائهم المال و الذهب .

و مقابل تهدئة هذه الفتاة ،قامت العجوز السمطاء الموجودة مع اللصوص بسرد حكاية لخريطة **" بسيشة و كيوبيد "و** حدثتها عن ماقاسموه من الالهة فينوس ، وحدثتها أيضا عن حبهما لبعضهما البعض و عن تضرعات بسيشة للآلهة و تقديمها للقرابين ،و هذا في سبيل الاختباء و الهروب من بطش و غضب الآلهة فينوس ...و كل هذه الرواية على مسمع من الحمار بوكيوس –بعدها توالت مغامرات بوكيوس ،حيث خاض العديد من التجارب ،و لا تي حفوف العذاب و المعاناة ،مع كل مالك بتنقل إليه ...و في الأخير أنقذ نفسه بالهرب .

و تضرع إلى ملكة السماء بأن ترجعه إنسانا ،و عندما نام ظهرت له الآلهة إيزيس و طمأنينة أنما استجابت اه دعائه و أخبرته في المنام أن موكبا سيمر منة هنا يحمل مجموعة من الورود وجب عليك أخذها و تناولها حتى تصبح إنسانا .

.....و مع وصول الموكب العظيم لتمجيد الآلهة ايزيس ،حتى لو كيوس الكاهن و هو يحل إكليلا من الورود ....استطاع يوكوس أخذ تلك الورود ،و أكل منها ،فاستعاذ في الحين هيأته البشرية ،فحلق رأسه و أصبح خادما وفيا و راهبا متعبدا للآلهة ،و ايزيس متخليا بذلك عن شهواته الدنيوية .

- **تجلى القربان في هذه الرواية :**

- في قصتين :

1) القصة إطار و بطلها لوكوس .

2) القصة الفرعية و بطلتها بسيشة .

1. قدم اوكيوس قربان عبارة عن ورد (**قربان نباني**) للآلهة إيزيس و هذا من أجل الرجوع إلى هيئته البشرية .
2. ذهاب بسيشة إلى المعبد و تقديمها سنابل من القمع قربانا للآلهة كيريس ،متضرعة ، لها بالاختباء في المعبد ،يهدأ غضب الآلهة فينوس ،و أن تستعيد هي بدورها قواها المنهكة ... (**قربان نباتي**)
3. قدمت أيضا (**بسيشة**) قربانا إلى الآلهة يونوس ،حيث طوقت دراعها على المذبح و بدأت بالدعاء ليونون بالبقاء في معبدها (**قربان بشري**)

- **II) آليات توظيف القربان في الأساطير النموذج :**

يمكننا إجمالا استخراج آليات القربان في الأساطير و حصرها في الجدول التالي :

الأسطورة	القربان	طبيعته	الهدف منه	النتيجة
1-جلجامس	1-البخور 2-الوحش خومبايا	مادي حيواني	-استضاء إله الشمس	-ايجابية - إيجابية
2-بروميشوس	-ذبح ثور	-حيواني	استرضاء الآلهة و البشر من طرف القسمة زيوس و الانتشار إلى البشر	سلبية

3-ايفيجي	الفتاة ايفيجيني	بشري	استرضاء آلهة الصيد أرتيس	سليمة –ايجابية (انتصار في الحرب و موت الفتاة ...الانتقام من أجامنون ...الخ
4-الحمار الذهبي	1-أومورو بسيشة 2-لوكيوس	-نباتي نباتي (ورد)	-استرضاء الآلهة و دفع الصرر ... استرضاء ايزبيس و البشر	-إيجابي -إيجابي

من خلال الجدول تعددت أنواع القرابين فكانت مادية ،بشرية ،حيوانية ،نباتية ،و منها ما كان استرضاء و خداعا للآلهة ،و منها ما كانت إيجابية ،خدمت أبطال الأساطير (**كأسطورة ،ايفجيني ، و جلجامش**) و منها ما كان سلبيا لم تخدم للأبطال (**متلأ كأسطورة بروميثوس**) التي كانت نتيجتها سلبية نتيجة عقاب بروميتوس من طرف زيوس .

III)– أبعاد القربان في النموذج المدروسة :

طفت على الأساطير عدة موضوعات أساسية شكلت بنيتها الهيكلية و ربطت بينها من خلال موضوع مركزي هو القربان و الملاحظ أن هذه الأساطير النموذج مثلت في الأساس التراث العقدي لثلاث حضارات تركت بصمتها خالدة هي :

حضارة ما بين التهريب (**ملحمة جلجامش**) الحضارة الإغريقية ،(**أسطورة بروميشوس وافيجيني**) و الحضارة الرومانية (**أسطورة أمور و بسيشة و لوكيوس**)

فلا ريب أن هذه الأعمال الإبداعية الخالدة التي تزخر بتيمات غنية (**القربان ،العقاب ،اللعنة ... الخ**) عكست في نهاية المطاف الصراع الأبدي بين الآلهة و البشر.

1) البعد الأسطوري :

ارتكزت الأعمال النموذج في بينتها العادية على الأسطورة شكلا و مضمونا والأحداث التي تتصارع فيها آلهة و البشر ،فضلا على جملة من المعتقدات الأساسية القربان و النبوءة ...الخ

و هذا ما يعكس اعتقاد الشعوب على اختلافها ووقوعهم تحت سلطان المعتق و أسرار الغيب و الآلهة و رحمة العرافين و تأويلاتهم ،كما لا تخلو هذه الأساطير من عناصر عجيبة و غريبة و حيوانات فريدة ك (**وحش السماء الموجود في أسطورة جلجاش،و النسر الأسطوري الموجود في أسطورة بروميشوس ...**)

و نبوءات متكررة و ربطها بالانتصار أو الهزيمة و انتقالها عر سلسلة الوريث ،فالخطيئة متوارثة عبر الأجيال و هذا ما لا يمكن تجاوزه خاصة في أساطير اليونان القديمة .

2) البعد الفلسفي :

يشغل موضوع الأفكار الفلسفية التي تزخر بها هذه النماذج حيزا كبيرا من مضامينها كمشكلة الوجود و الصراع و التضحية (**كما هو الحال في أسطورة برومشوس**) ،و الخضوع اللغوي العليا و البشرية (**أخامنون للربة أرتميس وتضمينه بابنته افجيني** ...) و البحث عن الهوية الضائعة و الفضول القاتل (**و هذا ما نلمسف في أسطورة لبوكيوس عندما أدى به فضوله لتعلم السحر التحول إلى حمار ،أمور و بسيشة**) .

و لا شك أن القرارات الأخيرة و مسألة الخضوع و الاستسلام للقدر المحت**وم** (**افجيني**) و السير إلى الموت دون مقاومة هي ما عكسته أسطورة افجيني لإرضاء والدها ،كللت تمرد بروميتوس هو الذي أعطى دلالات أخرى للنموذج الاغريقي بروميتوس يتحدى الآلهة و ينتصر للبشر ،و يتلقى العقاب و يتمرد على التقاليد المتوارثة و سلطة الآلهة .

أما في النموذج الروماني فأسطورة أمور و بسيشة تحرق الاتفاقات و التحذيرات افتلاحقها اللعنات و تسعى للبحث عن تكفير لخطيئتها أو البحث عن الخلاص الروحي و الصوفي للبطل لوكيوس أبوليوس الذي أستهاد إنسانيته ،أما في أسطورة جلجامس الذي أراد الهرب من قدره المحتوم و هو الموت الأبدي و بحثه عن الخلود بالرغم من تحذيرات العرافين، لكننا نجده في الأخير استسلم لقدره المحتوم و انتهى صراعه في البحث عن الحياة الأبدية .

3) البعد الديني :

ما هو معلوم أن القرابين هي طعام الآلهة و يجلب لها الرضا عن البشر ،فقد قدمت القرابين بحسب طبيعة و طقوس المعتقدات القديمة لكل حضارة و ما لا يمكن تجاهله أم لحم الإنسان هو أفضل طعام في القرابين ،لهذا احتلت القرابين البشرية

مكـان الصـدارة قبـل القـرابين الحيوانيـة و النباتيـة و لهـذا كانـت تسـفك دمـاء القـرابين في محفل طقوس الآلهة و في أجواء رهيبة .

و مـا لا يمكـن تجاهلـه أيضـا أن تقـديم هـذه القـرابين و طقوسـها و شـعائرها كانـت مدونـة علـى الأشـجار و الجـدران و المعابـد في جميـع حضـارات العـالم القـديم (**مدينـة أور بالعراق ،وما وجد على إحدى المعابد الملكية بها ...)**

و عليـه فـإن القـرابين علـى اخـتلاف أنواعهـا تـدخل في صـميم المعتقـد و علـى مـر الـزمن ، لا تـزال هـذه القـرابين قـدم وفـق طقـوس و شـعائر مقبولـة أو مرفوضـة (**لإشـارة إلى طقــوس التضــحية بالأطفــال في طقــوس الســحر و الشــعوذة و غيرهــا** ...) و لم يبتعـد الإنسـان مطلقـا عـن تقـديم القـرابين منـذ أن وجـد علـى هـذه الأرض إلى اليـوم و لـن يفعـل ،لأن الفكـرة متأصـلة في فكـرة لا وعـي الفـردي و الجمعـي كمـا لنـا شـيوعها العلـم أو الثقافة التي وصل إليها .

4) البعد السياسي :

قـد يـرتبط في بعـض الأحيـان رافـع تقـديم القـرابين بالأهـداف السياسـية و الأطمـاح العسـكرية كمـا هـو الحـال مـع أسـطورة أفجيـني الـتي ضـحى بهـا والـدها أجامسـتون مـن أجـل نجـاح حملتـه العسـكرية علـى طـروادة ، فكـان استرضـاء الآلهـة بقـربان بشـري أعظـم شيء يقدمه لها .

و مـن الثابـت تاريخيـا اليـوم أن جـل الحـروب الـتي وفقـت تقتـل النـاس و تقضـي بهـم تعكـس وضـوح لا نقـاش فيـه " فكـرة القـربان المتأصـلة " مـن جهتـه و بدائيـة العقـل البشـري مـن جهـة أخـرى ،فتضـيف حلـم لأن الـذي يتأسـس علـم عقـل الآخـرين وإبادتهم.

نستنتج من كل ما سبق أن للقربان عدة أبعاد مكننا من دراسة هذه النماذج كالبعد الأسطوري الذي يركز على الصراع القائم بين الآلهة و البشر ،البعد الفلسفي

الـذي يرتكـز بالدرجـة الأولى علـى التضـحية بالـنفس ،البعـد الـديني الـذي يرتكـز علـى تقـديم الطعـام للآلهـة لجلـب الرضـا و بعـد سياسـي مخصـص لتقـديم القـرابين بأهـداف وأطماع عسكرية ...الخ

فكـل أسـطورة سـواء شـرقية إغريقيـة ،رومانيـة ،افريقيـة لا تخلـو مـن هـذه الأبعـاد كـون القربان أساسي و موضوع أهم فيها .

خاتمة

خاتمة :

و من دراستنا لموضوع القربان في الأساطير جملة من النتائج :

- ✓ نالت الدراسات الموضوعاتية اهتمام الباحثين سواء أكانوا غربيين أو عرب وهذا الاهتمام الموضوعاتية لموضوع محدد و تتبعه تاريخيا و جغرافيا .
- ✓ تأسس المنهج الموضوعاتني على مجموعة من المفاهيم أهمها :الخيال والموضوع ...الخ و يعد **فاستون باشلار** الأب الروحي للموضوعاتية فبفضله فتصب المجالات أمام الدارسين آخرين أمثال جون بيار ريشار و غيره .
- ✓ أثار مصطلح (**موضوعاتي**) عدة إشكاليات من حيث تخصيها في أصولها الغربية و من تلقي الدراسات العربية للمصطلح ترجمة و تعريبا تطبيقا
- ✓ قام علم الموضوعات على عدة أسس أهمها العلاقة و العمق ...الخ
- ✓ تناولت الديانات الوضعية موضوع القربان و هذا ركيزة أساسية في معتقداتهم الدينية (**على غرار البوذية و غيرها**) ،و كان القربان البشري أكثر القرابين تقديما للآلهة
- ✓ لم تبتعد الديانات السماوية اليهودية ،المسيحية ،الإسلامي عن الديانات الوضعية في طقوس القرابين و تقديمها لآله الواحد ،و قد استغل الكاهنة والأحبار .
- ✓ هذا الموضوع لتحقيق المكاسب و نهب الخيرات في حيث كانت المسيحية أكثر استلهاما ،و ايمانا بطقوس القربان إذ عد جسد المسيح و دمه خبر وخمر المسيحين ليحيون في الأبدية ،أما في الإسلام ،فقد اقتضى أن يأكل المسلمون ما له وطاب في الأضحية و التصدق جزء منها.
- ✓ تنوعت القرابين و تعددت من بشرية و حيوانية و نباتية ...الخ ،و قد عد القربان البشري من أهم القرابين التي فذمت حيث نجد بعض الشعوب بالهنود مثلا كانت تفضله على بقية القرابين .
- ✓ عد قربان إبراهيم عليه السلام نقطة تحول في تاريخ معتقد البشرية ، إذ استطاع أن يقدم **ابنه إسماعيل – عليه السلام –** قربان تنفيذا التقاليد الله ،و انطلاقا من هنا

الحدث التاريخي دخل هذا الطقس في صميم الديانات السماوية و خاصة في الإسلام .

- ✓ و تناول الأدب على تنوعه (**فصيح و شعبي**) موضوع القربان و تعددت موتيقاته (**الخمر ،الوأد ،سفك الدم** ...) فكانت آداب شعوب العالم العرب ،الأفارقة،حضارة الازتك و المايا ... لا تخلو من التطرق إليها .
- ✓ تعتبر الأضرحة و المزارات من الأماكن المهمة في المعتقد الشعبي البسيط ،و قد نال أولى الصالح في الذاكرة الشعبية مكانة النقدين و اعتبر وسيطا روحيا بين الناس و الاله ،فرض الولي عن رضا الله كما يعتقدون .
- ✓ لم يغب الفن و لا السينما من تناول موضوع القربان و جسدته أروع تجسيد لتطور التكنولوجيا و التقنيات الحديثة كما برعت الفنون التشكيلة في تقديم لوحات فنية خالدة خاصة لوحة تقديم **أفجيني** قربان للآهة البحر بوسا يدون في الأساطير الاغريقية .
- ✓ شكلت الأساطير النموذج من حضارة بلاد الرافدين و الحضارة الافريقية والرومانية محور الدراسة التطبيقية في البحث ،و قد تطورت القرابين الموجودة فيها بين بشرية و حيوانية و نباتية و مادية .
- ✓ تعددت أغراض القرابين و الهدف منها بين الديني و الروحي (التطهر من النزوات و الشهوات غرض سياسي (**تحقيق الانتصار**) **غرض انساني (الانتصار للبشر لضعفهم** ...)
- ✓ استطاع موضوع القربان الأهمية للجماعات المؤمنة به كاستعادة الذات ودفع الضرر و غضب الآلهة و الوصول إلى الهدف المنشود .
- ✓ شكل البعد الأسطوري الديني ،الفلسفي ، الإجمالي ، الركائز الأساسية لتنمية القربان .

قائمة المصادر و المصادر

- **قائمة المصادر و المراجع :**

I)المصادر :

1. الكتاب المقدس :العهد القديم و الجديد ،دار الكتاب المقدس ،القاهرة ،مصر ، ط 1 ، 2003 .

2. القرآن الكريم :رواية ورش عن نافع ،دار الريادة ،دمشق ،سوريا ، ط 1 ،2015 .

3. أسطورة جلجامش :السواح ،فراس :جلجامش ،ملحمة الرافدين الخالدة ،دار البيان ،بيروت ،لبنان ، ط1 ، 1999 .

4. أسطورة بروميرثيوس :موسوعة الأساطير الإغريقية و الفرعونية ،منتدى ملتقى العرب من فون يولودن ،www.4-4.loods.com/35b

5. حكاية افجيني :موسوعة الأساطير الإغريقية و الفرعونية ،منتدى ملتقى العرب من فون يولودن ،www.4-4.loods.com/35b

6. أبوليوس لوكيوس :الحمار الذهبي ،ترجمة عمار الجلامي ،دمشق ،سوريا ، ط 2 ، 2011 .

- **I I) :المراجع :**

1) العربية :

1. عبد السميع حسين ،عمار علي :الإسلام و اليهودية ،دار الكتب العامية ،بيروت ،لبنان ، ط 2 ، 2011 .

2. السعفي ،وحيد :القربان في الجاهلية و الإسلام ،منتدى العقلانين العرب ، منشورات بتر الزمان ،تونس ، ط 1 ، 2007 .

3. محمد إبراهيم ،إبراهيم :الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة ،و موقف الإسلام منها ،مطبعة الأمانة ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1985 .

4. إبـراهيم ،نبيلـة :أشـكال التعبـير في الأدب الشـعبي ، دار نهضـة ،مصـر ،القـاهرة ، مصـر ، ط 1 .

5. ابـن كثـير ، أبـو الفـرابي الحـافظ :البدايـة و النهايـة ، المعـارف ، لبنـان ، ط 1 ، 1990 .

6. وغيليسي،يوسـف :منـاهج النقـد الأدبي ، جسـور للنشـر و التوزيـع ،الجزائـر ، ط 1 ، 2007 .

7. علـوش ،سـعيد : النقـد الموشضـوعاتي ،شـركة بابـل للنشـر و التوزيـع ،الـرباط ،المغـرب ، ط 1 ، 1989 .

8. الـذبياني ،النابغـة :الـديوان ،حققـه كـرم البسـتاني ،دار صـادر ،بـيروت ،لبنـان ، ط 2 ، 2011 .

9. القـيس، لامـرء :الـديوان ،تعليـق و تحقيـق عمـاد الـدين الفصـل إبـراهيم ،دار المعـارف ،بيروت ،لبنان ، ط 5 ، 2014 .

10. الاعشـى :الـديوان شـرح و تعليـق ،كتـو محمـد حسـين ، مكتبـة الأداب للطباعـة و النشر ،القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1991 .

11. أبـو تمـام حسـين ،أبـو أوس : ديـوان الحماسـة ،شـرحه و علـق عليـه أحمـد حسـين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ، ط 1 ، 1998 .

2) المترجمة :

1. باجـو دانيـال ، هنـري :الأدب العـام و المقـارن ،ترجمـة غسـان السـيد ، اتحـاد الكتـاب العرب ،دمشق ،سوريا ، ط 1 ، 1997 .

2. كاراسـكو ،ديفيـد ،سيشـونز ،سـوكت :عصـر الأزتـك (أمـة الشـمس و الأرض) ترجمـة ميسـون جحـا ،هيئـة أبـو مبـني للسـياحة و الثقافـة ،أبـو ظـبي ،الامـارات ، ط 1 ، 2012 .

3. فرويد، سيغمون :الطوطم و الحرام ،ترجمة جورج طرابشي ،دار الطليعة للطباعة و النشر ،بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2004 .

III)المجالات و الدوريات :

1. سلام كتاوي ،عباس :أثر القربان الوثني في العشاء الرباني المسيحي ،مجلة مركز دراسات ،الكوفه ، كلية الأدب ،الكوفه ، ع 42 ، 2016 .

2. علي قاسم ،هديل :العبادات في اليهودية القربان المقدس نموذجا ، مجلة المعيار ،جامعة ،بغداد ، مجلد 23 ، ع 48 ،2019 .

3. حميس، زينب :الأحجار الدامية في أهرامات الأضاحي البشرية بحضارتي المايا و الأزتك ،جامعة أسوان ،قسم الآثار المصرية ،مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث ، مجلد 5 ، ع 02 ، 2019 .

4. جنيدي، رضوان :النقد الموضوعات (الأسس و الإجراءات) ،المركز الجامعي ،تامنغست ،مجلة آفاق علمية ، مجلد 11 ، ع 4 ، 2019

5. المومسي ،وجداني :الموؤودة و القربان عند العرب ،مجلة أبحاث البصرة ، ع 02 ، 2017 .

IV-الموسوعات و المعاجم :

1. ابن منظور ،محمد بن مكرم بن علي :لسان العرب ،دار صادر ،بيروت ،لبنان ، ط 1 ، 1991 .

2. ابن فارس ،أحمد : مقاييس اللغة ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1991 .

3. مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، مكتبة العروسة ، مصر ، ط1 ، 2004

V-الرسائل الجامعية :

1. أبـو الهيجـا ،أحمـد محمـود جمعـة : القـربان في الشـعر الجـاهلي ،مـذكرة لنيـل درجـة الماجسـتير في اللغـة العربيـة و أدابهـا ، جامعـة النجـاح الوطنيـة ،نابلـس ،فلسـطين ، 2018 .

2. ابـن النجـاح ،جلـول لـزرق :الممارسـات الطقوسـية في طعـم سـيدي محمـد بـن عـودة بغليـزان ،مقاربـة أنثروبولوجيـة ، مـذكرة مقدمـة لنيـل درجـة الماجسـتير في الانثروبولوجيـا ،الجزائر ، 2010 ، 2011 .

3. روميطـة ،ايمـان ،بـوراس، هنـدة : ديـوان سـاحل و زهـرة " لزهـرة بلعاليـا " ، دراسـة موضـوعاتية ، مـذكرة مقدمـة لنيـل الماسـتر في الأدب العـربي الحـديث و المعاصـر ،جامعة أكلي محمد أوبحاج ،البويرة ،الجزائر ، 2019 ،2020 .

4. زيتـوني ،كريمـة :المـنهج الموضـوعاتي في مقاربـة الشـعر العـربي ، مـذكرة مقدمـة لنيـل درجـة الماجسـتير في مشـروع النقـد الأدبي و الفـني ،جامعـة عبـد الحميـد بـن باديـس ،مستغانم ،الجزائر ، 2014 ، 2015 .

5. اسـعد، فـايزة : العـادات الاجتماعيـة و التقاليـد في الوسـط الحضـري بيـت التقليـد و الحداثـة ،مقاربـة سوسـيوأنثروبولوجية ،عـادات الـزواج و الختـان في مـدينتي وهـران ،و ندرومـة أنموذجـا ،مـذكرة مقدمـة لنيـل شـهادة الـدكتوراه ،جامعـة وهـران ،2011 ، 2012 . 2012 .

VI-المواقع الالكترونية :

-1https://templofoystery.com

-2 post .com https://www.sasa

-3https://mgoumar.com

الملاحق

ملحق الصور

الصورة رقم 01 :تقديم افجيني قربانا إلى الاله أرتيميس

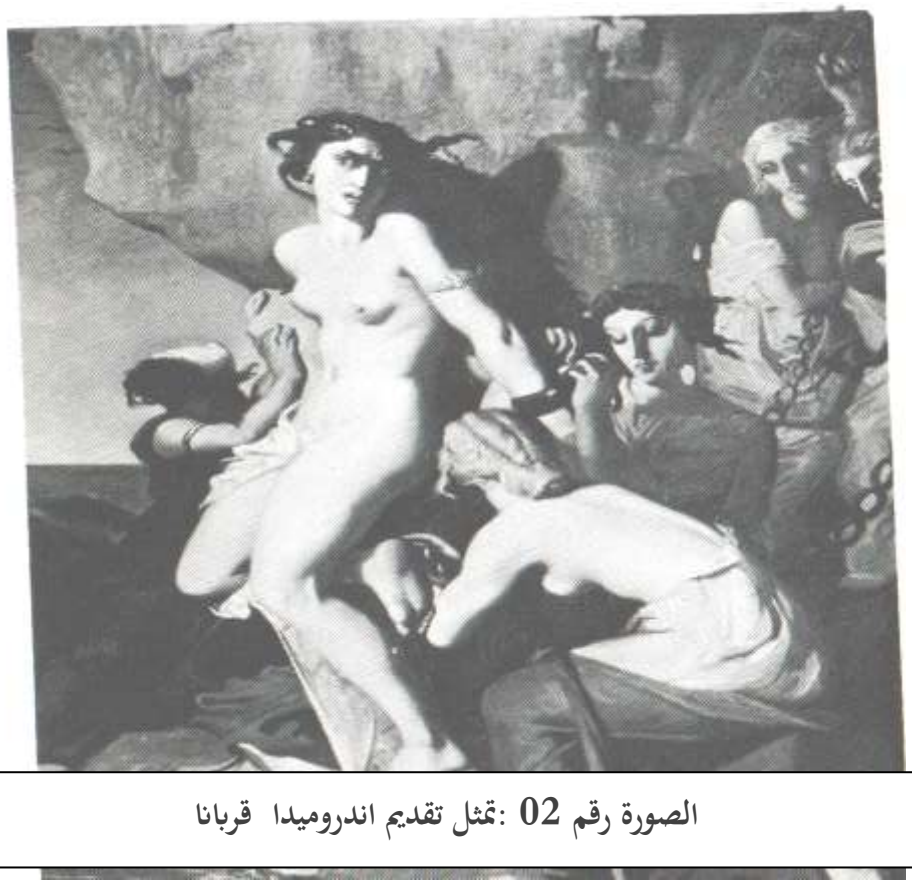

الصورة رقم 02 :تمثل تقديم اندروميدا قربانا

ملحق اللوحات الفنية

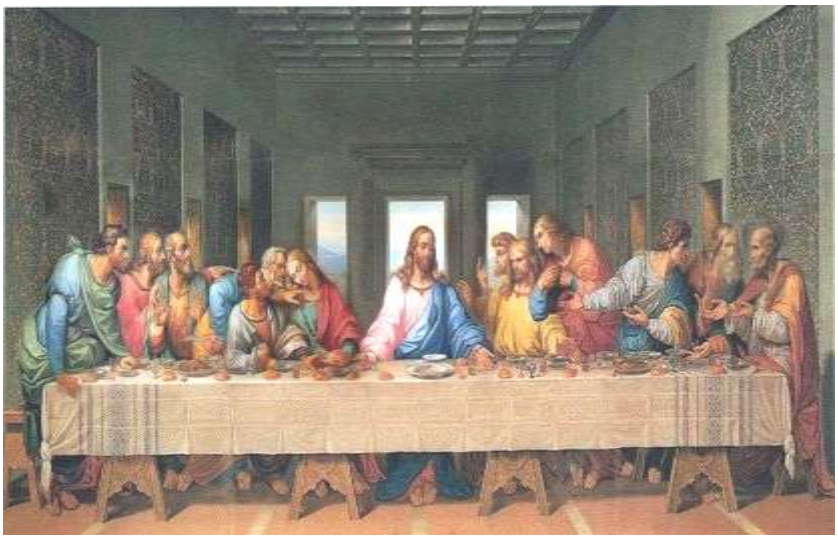

ليوناردودافنشي :لوحة العشاء الأخير متحف كنيسة سانتا ماريا في ميلانيو

جيرتجن توت :لوحة القرابة المقدسة متحف ريجيكسن

فينتورساليني ت :لوحة تمجيد القربان المقدس

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر و تقدير	
مقدمة	أ – ج
المدخل: المنهج الموضوعاتي مفهومه و أسسه	
أولا: مفهوم المنهج الموضوعاتي	07
ثانيا: أهم الدراسات الغربية والعربية	09
ثالثا: أسس المنهج الموضوعاتي	12
رابعا :نقد المنهج الموضوعاتي	14
الفصل النظري :توظيف التراث في القصة القصيرة جدا	
I. مفاهيم ومصطلحات	18
1- تعريف القربان.	18
– لغة	18
– اصطلاحا	19
II. أنواع القرابين	19
أ)قرابين بشرية	20
– ب) قرابين حيوية	21
– د) قرابين مادية	22
– III) القربان في الديانات	23
– 1)القربان في الديانات	23
– 1)بدايات القصة القصيرة عند الغرب	26
– 2)الحضارة البابلية	25

– 3)مصر القديمة	26
4)في لهند	27
5) في الديانة البوذة (الصين)	27
2)القربان في الديانات السماوية	29
IV –القربان في الأدب و الفن	34
3–القربان في الأدب الافريقي	40
4–القربان في الأدب الأمريكي	42
5–الفنون التشكيلية	44
6–القربان في السينما	46
الفصل الثاني : دراسة القربان في نماذج مختارة	
تمهيد	50
I) النماذج	51
أولا في أساطير بلاد الرافدين	51
1)أسطورة جلجاش	51
ثانيا :القربان في الأساطير الاغريقية	55
تجلي القربان في أسطورة بروميثيوس	57
تجلي القربان في حكاية أفجيني	60
ثالثا : في الأساطير الرومانية	61
الحمار الذهبي	61
Ii) آليات توظيف القربان في الأساطير النموذج	65
I II) أبعاد القربان في النموذج المدروسة	66
1)البعد الأسطوري	66

2) البعد الفلسفي	67
3) البعد الديني	68
4) البعد السياسي	68
خاتمة	71
قائمة المصادر و المراجع	74
الملاحق	79
ملحق الصور	80
ملحق اللوحات الفنية	82